مالَمْ يَعْرِفْه الأَصْمَعِىُّ مِنْ خِلاَلِ الَجْمَهَرةِ
دراسة لُغَوِيَّة

الدكتور

عيسى السيد المرسى أبو عسل

كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر)

فرع الزقازيق

والأستاذ المشارك فى جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسَّلام على خاتم النبيين ، وسيد الأوَّلين والآخرين ، وعلى آله وصحبه الطَّيِّبين ، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين . آمين

أما بعد

فهذه سياحة لغوية فى معجم من معاجمنا العربية الأصيلة (**جمهرة اللغة**) ، لإمام من أئمة ورُوَّاد المعاجم اللغوية العربيَّة(**ابن دريد ت ٣٢١ هـ**) تتبعت ما جاء فيه عن إمام من أئمة اللغة الثقات ،الإمام (**الأصمعى ت٢١٥ هـ**) الملّقَّب بـ "راوية العرب" ، "وشيطان الشِّعْر" ،" والإمام العلامة الحافظ به " وغير ذلك .

فحصرت ما نصَّ – الأصمعى– على أنَّه (لم يعرفه) ، أَوْ قال عنه (لا أَدْرى) ، وقمت بدراسته دراسة لغوية موضوعيَّة مركَّزة ، من خلال أقوال ونصوص أئمة اللغة الثِّقات ، وقد أثبتت الدراسة صحة كثير من الألفاظ التي لم يعرفها الأصمعىُّ – رحمه الله – كما أيَّدت الدراسة (الأصمعىَّ) فى بعض الألفاظ [١].

---

(١) تراجع الخاتمة .

والبحث يشتمل على مقدمـــة، وقســـمين ، وخاتمـــة ، وفهرس .

القسم الأوَّل : بعنوان : (التعريف بالأصمعى) فعَّرفت بهذا الأمام الفذِّ تعريفًا مختصرًا – لكثرة الأبحاث التى عرَّفـــت به – فعرضت به – فعرضت لنسبه ومولده ، ومنزلتـــه وآراء العلماء فيه ، وشيوخه ، وتلامذته ، ومؤلفاته [١] ، ووفاته .

القسم الثاني ، بعنوان :

(الألفاظ التى لم يعرفها الأصمعى)

وقد اتبعت المنهج الوصفى الاستقرائى ، وأهم معالم منهجى فى دراسة هذه الألفاظ يتلخص فيما يأتى :-

١- حصرت الألفاظ التى نَصَّ (الأصمعِى) – رحمه الله – ، على أنَّه لا يعرفها ، أوْ قال عنها : (لا أدْرِى) .

٢- رتبت الألفاظ – موضوع الدراسة – ترتيبًا هجائيًا .

٣- وضعت عنوانا لكل لَفْظٍ حسب رَأْى الأصمعى .

٤- أتيت برأى (الأصمعى) أوَّلا ، ثم ناقشته من خلال أقوال ونصوص أئمة اللغة الثِّقات ، فإنْ كـــان الحـــقُّ مـــع (الأصمعى) نصصت عليه [٢] ، وإنْ كان خلاف ذلـــك نبَّهـــت عليه ، داعمًا قولى بنصوصٍ لأئمة اللُّغة .

---

(١) تراجـع الخاتمـة . فيهـا إشـارة إلـى تصـحيح وتصـويب كثيـر مـن المؤلفات .

(٢) تراجع الخاتمة . فيها إحالة لبعض هذه الألفاظ .

٥- وثقَّت النُّصوص والأبيات من مظانِّها الأصلية .

٦- ضبطت الألفاظ ، لا سيَّما الألفاظ التى إلى تحتـــاج إلى ضبط .

أسأل الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسَّداد ، وأَنْ ينفـــع بهـــذا العمل المتواضع عشَّاق العربيَّة ، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليـــه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

دكتور

عيسى السيد المرسى أبو عسل

(أ)

القِسْمُ الأوَّل
التَّعْرِيف بالأصْمَعِيِّ

التعريف بالأصمعى

نسبه ومولده

هو عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن على بن أَصْمَع الباهلى ، أبو سعيد الأصمعى [١] البصرى [٢] .

وقد ولد الأصمعى– رحمه الله – بالبصرة ، قال ياقوت [٣] " وكانت ولادته سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وعشرين ومائة "

وفي البلغة (٤) ولد سنة (١٢٥ هـ) .

وفى معجم المؤلفين (٥) ولد (سنة ١٢٢ هـ)

منزلته وآراء العلماء فيه :

جمهور العلماء على أنَّ **الأصمعى** – رحمه الله – كان إمامًا ، متقنًا ، حافظًا ،ديِّنًا ، صدوقًا ، من المؤلفين المكثرين ، أخذ الأدب عن مَعْدَنِهِ .

---

(١) الأصمعى نسبة أنَّ جده أصْمَع .

(٢) ينظر ترجمته فى : نهاية النهاية جـ١ ص ٢٠٩ ، والبلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة جـ١ ص٣٥ ، والوافى بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات جـ١ ص٨٦٤ ، ووفيات الأعيان جـ٣ ص ٧٠ ، وشذرات الذهب جـ٢ ص ٣٦ ، ولسان الميزان جـ٧ ص٢٩٢ ، وبغية الوعاة جـ٢ ص ١١٣ ، ومعجم المؤلفين جـ٦ ص ١٨٧ .

(٣) وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢.

(٤) جـ١ ص ٣٥ .

(٥) جـ٦ ص ١٨٧ .

كما كان أحد رواة الأحاديث الثقات، **قال النـــووى** [١]: " صاحب اللغة والغريب ، والأخبار ، والملح ، من أئمة الحديث الكبار ، والمعتمد عليه فيها .

قال يحيى بن معين : سمعت الأصمعى يقــول : ســمع منِّى مالك بن أنس ، واتفقوا على أنَّه ثقة "

وقد قَدَّمه سلمة على أبى عبيــدة ، قال أبــو منصــور الأزهرى فى أوَّل تهذيب اللغة [٢] عن سلمة بن عاصم النحوى قال : **الأصمعى أذكى من أبى عبيدة** وأحفظ للغريــب منــه ، وكان هارون الرشيد استخلصه لمجلسه ، وكان **يرفعه على أبى يوسف القاضى** ، ويجيزه بجوائز كثيرة ، وكان علمــه علــى لسانه " .

وفى ميزان الاعتــدال [٣] " أحــد الإخبــاريين الأئمــة الصدوقيين .

وقال أبو داود : الأصمعى صدوق

وقال ابن معين : لم يكن ممن يكذب " أ هــ .

---

(١) ينظر تهذيب الأسماء واللغات جـ١ ص ٨٦٤ .
(٢) جـ١ ص
(٣) جـ٤ ص ٤٠٨ .

وقد أشار كثير من العلماء إلى أنَّ الأصمعى – رحمه الله – كان يتحرَّج فى تفسير القرآن الكريم مخافة أن يقول فى القرآن الكريم **خلاف مراد الله سبحانه وتعالى ، ومن هذا قول أبى داود** (١) **:**" صدوق ، وكان يتَّقى أنْ يُفِسِّر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يتقى أنْ يُفِسِّر القرآن ".

وقال ابن خلكان (٢) **:** " وكان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسُّنَّة ، فإذا سئل عن شىء منها يقول : العرب تقول معنى هذا كذا ، ولا أعلم المراد منه فى الكتاب والسنة أىّ شىء منه ".

كما قد أشار كثير من العلماء إلى إمامته فى اللغة والأخبار ، والنوادر ، والأدب .

من هؤلاء (السمعانى) الذى نَصَّ على إمامته فى اللغة ، وأخذه اللغة من منابعها الأصيلة فقال :" الإمام المشهور ، كان من أئمة أهل اللغة ، سلك البرارى والبوادى ، وصحب الأعراب ، وأخذ الأدب من معدنه " (٣) .

---

(١) الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ .
(٢) وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٠ .
(٣) الأنساب جـ١ ص ١٧٧ بتصرف يسير.

وقال ابن خلكان [١] : " كان الأصمعى صاحب لغة ونحو ، وإماما فى الأخبار ، والنوادر ، والملح ، والغرائب ".

قال إسحاق الموصلى : لم أر الأصمعىَّ يَدَّعى شيئا من العلم فيكون أحد أعلم به منه ".

وقال الإمام الذهبى [٢] : " الإمام العلامة الحافظ ، حجة الأدب ، لسان العرب ، اللغوى الأخبارى ، أحد الأعلام " .

وفى الوافى بالوفيات [٣]: " كان إمام زمانه فى اللغة ، ..... وقال الشافعى : ما عَبَّر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعى . **وقال ابن معين** : لم يكن ممن يكذب ، وكان من أعلم الناس فى فنِّهِ ".

وفى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال[٤]: " وثَّقة ابن معين ..... قال الأصمعى : أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة. **قال المبرد** : كان بحرًا فى اللغة ".

لهذا عرف الأمراء قدره فقَرَّبُوه من مجالسهم،" قال أبو أحمد العسكرىلقد حرص المأمون على الأصمعى وهوبالبصرة أن يصير إليه فلم يفعل،واحتج بضعفه وكبره، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيُّرها إليه ليجيب عنها" [٥].

---

(١) وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٠.
(٢) سير أعلام النبلاء جـ١٠ ص ١٧٥ ، وينظر البغية جـ٢ ص ١١٣ .
(٣) جـ٦ ص ٢٥٤ بتصرف .
(٤) ص ٢٤٥ بتصرف .
(٥) وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٠ .

وقال ابن العماد [١] **:**

" وكانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته " .

شيخوخته :

ذكر بعض العلماء الذين ترجموا للأصمعى – رحمه الله – عددًا من أساتذته ، وجلهُّم من العلماء الأجلاء الأثبات ، **قال ابن حجر العسقلانى :**

" روى عن ابن عون ، وسليمان التيمى ، وعبد الرحمن بن أبى الزناد ، والحمادين ، والخليل بن أحمد ، وقرَّة بن خالد ، وأبى الأشهب العطاردى ، ومالك بن أنس ، ومعتمر بن سليمان ، وأبى عمرو بن العلاء ، وخَلْق " [٢]

وقد (ذكر الخطيب البغدادى) بعض هؤلاء الأعلام الذين ذكرهم (ابن حجر) وزاد عليهم :

" شعبة بن الحجاج ، ويعقوب بن طحلاء ، ومسعر بن كدام " [٣]

ونص (ابن الجزرى) على الأئمة الذين أخذ عنهم الأصمعى القراءة ، فقال : " روى القراءة نافع وأبى عمرو ، وله عنهما نسخة ، وروى حروفا عن الكسائى " [٤].

---

(١) شذرات الذهب جـ٢ ص ٣٧ .

(٢) تهذيب التهذيب جـ٦ ص ٤١٥ .

أقول : فى ذكر ابن حجر لـ " مالك بن أنس " نظر ، فقد سبق أن ذكرت – فى الحديث عن منزلة الأصمعى – قول الأصمعى :" سمع منى مالك ابن أنس " .

(٣) تاريخ بغداد جـ١ ص ٤١٠ .

(٤) غاية النهاية فى طبقات القرّاء جـ١ ص ٢٠٩ .

تلامذته

: من خلال تتبعنا لأسماء العلماء الـذين أخـذو عـن الأصمعى يتضح لنا مكانته فى منزلته – رحمه الله – فمعظم هؤلاء الأعلام من كبار ائمة اللغة والنحو والأدب والقراءة .

ذكر (ابن حجر العسـقلانى) عددًا من هؤلاء الأئمـة الأعلام فقال :

" أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم ، وأبو داود السنجى ، ونصر بن على الجهضمى ، ومحمد بن الحسين بـن أبـى جميلة ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن سفيان ، ويعقوب بـن شيبة ، ويحيى بن حبيب بن عـرين ، وأحمـد بـن إبـراهيم الدورقى ، وعباس بن عبد العظيم العنبرى ، وعمر بن شـبة ، وأبو حاتم ، وأبو قلابة ، وابن زنجويه ، وابن وارة ، وعبـاس بن الفرج الرياشى ، وأبو حاتم السجسـتانى ، وإسـحاق بـن إبراهيم الموصلى ، وأبو العيناء الكـديمى ، وأبـو عصـيدة النحوى ، وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشى ، وبشر بن موسى الأسـدى ، وآخرون " [١] .

وقد نصَّ (الخطيب البغدادى ، علـى بعـض هـؤلاء الأعلام الذين ذكرهم (ابن حجر) ، وزاد عليهم :

---

(١) تهذيب التهذيب جـ٦ ص ٤١٥ ، ٤١٦ .

" رجاء بن الجارود ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى " [١]

كما أشار (ابن الجزرى) إلى مَنْ أخذ عنه القراءة فقال :

" روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعى ، وروى عنه الحروف أبو حاتم ، ونصر بن على ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثى ، ومحمد فرج الدورقى ، ومحمد بن غالب بن حرب الأنماطى " [٢]

مصنَّفاته:

للأصمعى – رحمه الله – عدد كبير من المؤلفات ، فهو من المؤلفين المكثرين ؛ **قال (ابن العماد)** : " له عدَّة مصنفات ، قال ابن الأهدل : تصانيفه تزيد على ثلاثين ونوادره تحتمل مجلدات " [٣].

وأدق وأشمل جمع لمؤلفات الأصمعى جمع الإمام السيوطى ، وابن خلكان ، والصَّفَدى .

أعرض لك عزيزى القارئ مؤلفات الأصمعى مرتبة ترتيبا هجائيا ، مع الإشارة إلى المطبوع والمخطوط قدر المستطاع :-

١- **الإبل** [٤] .

---

(١) ينظر تاريخ بغداد جـ١٠ ص ٤١٠ .
ويراجع ترجمة بعض هؤلاء الأعلام فى كتابى " وقفات لغوية مع ما أنكره الأصمعى من خلال الصحاح للجوهرى" ص ٢٠ وما بعدها .
(٢) غاية النهاية فى طبقات القّراء جـ١ ص ٢٠٩ .
(٣) شذرات الذهب جـ٢ ص ٣٦ بتصرف .
(٤) ينظر : وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، وبغية الوعاة ص ١١٣ .

وقد نشره المستشرق / أوجست هفنر ، ضمن مجموعة (الكنز اللغوى فى اللسن العربى) ، – ليبزج سنة ١٩٠٥م .

٢- **الأبواب** [١] .

٣- **الأجناس** [٢] .

وقد نَصَّ الإمام السيوطى فى مزهره على هذا الكتاب ، فقال نقلا عن صاحب القاموس : " ..... قال الأصمعى : قول الناس " المجانسة والتجنيس " مولد وليس من كلام العرب . وردَّه صاحب القاموس [٣] بأن الأصمعى واضعُ كتاب الأجناس فى اللغة ، وهو أوَّل من جاء بهذا اللقب " [٤].

واقتبس السيوطى – فى موضع آخر – من كتاب الأصمعى ونصَّ عليه صراحة فقال : " ومن الألفاظ المشتركة فى معانٍ كثيرة : لفظ (العين) ، **قال الأصمعى فى كتاب الأجناس** : (العيَّن) : النَّقْد من الدراهم والدنانير ليس بعرض ، و(العين) : مطر أيَّام لا يقلع ، يقال أصاب أرض فلان بنى فلان عَيْن ، و(العين): عين الإنسان التى ينظر بها ..... " [٥] .

---

(١) ينظر إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٢ ، وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ وفى الوافى بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ (كتاب الأثواب).
(٢) وفيات الأعيان جـ٦ ص ١٧٢ ، وبغية الوعاة جـ٢ ص ١١٣ ، ومعجم المؤلفين جـ٦ ص ١٨٧.
(٣) ينظر القاموس (ج ن س)
(٤) المزهر جـ١ ص ٢٤٣ (معرفة المولَّد) .
(٥) المزهر جـ١ ص ٢٩٥ (معرفة المشترك) .

وفى معجم المؤلفين [١] .(الأجناس) فى أصول الفقه .

٤- أسماء الخمر [٢] .

٥- الاشتقاق [٣]

حقَّقه الدكتور رمضان عبد التواب ، والدكتور / صلاح الدين الهادى ، تحت عنوان (**اشتقاق الأسماء**) نشره مكتبة الخانجى بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦- الأَصْوَات (٤).

٧- الأَمْثَالُ (٥).

٨- الأَنْوَاء (٦) .

٩- الأَوْقَاف (٧) .

١٠- خَلْق الإنسان (٨) .

١١- خَلْقُ الفَرس (٩).

١٢- الخَيْل (١٠) .

---

(١) جـ٦ ص ١٨٧ .
(٢) الفهرست ص ٨٩ .
(٣) ينظر : وفيات الأعيان جـ١ ص ١٧٢ ، والوافي بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ ، وبغية الوعاة جـ٢ ص ١١٣ .
(٤) ينظر : الفهرست ص ٨٩ .
(٥) ينظر : وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافي بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ ، وبغية الوعاة جـ٢ ص ١١٣ .
(٦) ينظر المراجع السابقة .
(٧) ينظر الفهرست ص ٨٨.
(٨) ينظر : وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافي بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ ، وبغية الوعاة جـ٢ ص ١١٣ .
(٩) ينظر : وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافي بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ ، وبغية الوعاة جـ٢ ص ١١٣ ، و الفهرست ص ٨٨.
(١٠) ينظر المراجع السابقة .

نشر هذا الكتاب " هفنر " فى مجلــة SBWA الجــزء (١٣٢) ، سنة ١٨٩٥ م [١]

١٢- الدَّارات (٢).

قال الدكتور رمضان عبد التِّواب :" لم يذكره أحد ممــن ترجموا للأصمعى وقد نشره HAFFNER فى كتاب " البلغــة فى شذور اللغة " ص ٣- ٦ " .

وهنا ملحوظتان :

الأولى : أنَّ هذا الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة ، تقــع فــى أربع ورقات .

الثانية : قول الدكتور رمضان- رحمه الله -:" لم يذكره.إلخ ". ليس دقيقا ، فقد ذكره (الزركلى) فى الأعلام ، ونصَّ علــى أنه مطبوع [٣] .

١٤- الدَّلْو (٤).

١٥- الرَّحل (٥) .

١٦- السِّروج واللِّجام والشوى والنعال والتّرس والنبال(٦) .

١٧- الشَّاء (٧) .

---

(١) اشتقاق الأسماء للأصمعى – مقدمة المحقّق) صـ٣١ .
(٢) الأعلام جـ٤ ص ٣٠٨.
(٣) ينظر المرجع السابق .
(٤) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ص ٢٠٣، والفهرست ص٨٨ .
(٥) المرجعان السابقان .
(٦) المرجعان السابقان ، وهدية العارفين جـ١ ص ٦٢٣.
(٧) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٢ ، ووفيات الأعيان جـ٣ ص١٧٢، وبغية الوعاة جـ٢ ص١١٣ ، والفهرست ص٨٨.

نشرة HAFFNER فى مجلة SBWA الجزء (١١٣) سنة ١٨٩٦م[١].

وحقَّقه الأستاذ الدكتور / صبيح التميمى – تحت عنوان (رسالتان فى اللغة لأبى سعيد الأصمعى الفرق والشاء) نشرته – مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٤١٣هـ.

١٨- الصِّفات(٢).

١٩- غريب الحديث (٣) .

وصف(ابن النديم) هذا الكتاب، وقال بأنّه رآه، وهذه عبارته:"غريب الحديث نحو مائتى ورقة، رأيته بخط السُّكرى" (٤).

٢٠- غريب القرآن :

ذكر هذا الكتاب (السيوطى) فى البغية (٥) ، ولم يذكره أحد غيره . وأستبعد أنْ يكون هذا الكتاب للأصمعى – رحمه الله – فكما علمنا – عن منزلته – بأنَّ الرجل كان يتحرَّز ويتحرَّج يُفسَّر شيئا من كتاب الله عز وجل ، فكيف يؤلف كتابا فى تفسير غريب القرآن ؟ .

---

(١) اشتقاق الأسماء للأصمعى (مقدمة المحقّق) ص ٣٢.
(٢) ينظر : إنباة الرواة جـ٢ ص ٢٠٢ ، والوافى بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤، وبغية الوعاة جـ٢ص١١٣، والفهرست ص ٨٨.
(٣) إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣ ، ووفيات الأعيان جـ٣ ص١٧٢، ومعجم المؤلفين جـ٦ ص ١٨٧.
(٤) ينظر : هدية العارفين جـ١ ص ٦٢٣ .
(٥) جـ٢ ص ٢١٣ .

وهذا أيضًا يمكن أن يقال فـــى الكتـــاب الســـابق (غريـــب الحديث).

٢١- الفتوح (١) .

٢٢- فَعَل وأَفْعَل (٢).

يوجد فى دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من هـــذا الكتاب ضمن مجموع تحت (٢٣٤ مجاميع).

قال الدكتور / خليل العطية : " الصحيح أنَّ الكتاب لأبى حاتم السجستانى (٣)

٢٣- القصائد السِّت (٤)

٢٤- كتاب الأخبية (٥).

٢٥- كتاب الأراجيز (٦).

٢٦- كتاب أصول الكلام (٧) .

---

(١) ينظر : هدية العارفين جـ١ ص ٦٢٣ .
(٢) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣ ، ووفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢، والوافى بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤، والفهرست ص٨٨ ، وهدية العارفين جـ١ ص ٦٢٣.
(٣) ينظر اشتقاق الأسماء للأصمعى (مقدمة المحقق) ص ٣٤ .
(٤) الفهرست ص٨٨ .
(٥) ينظر : وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافى بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤ ، والبغية جـ٢ ص١١٣ .
هكذا ورد اسم الكتاب في المراجع السابقة ، وقد ذكره الدكتور / رمضان عبد التواب ، تحت اسم (الأخبية والبيوت) .
(٦) ينظر :وفيات الأعيان جـ٣ ص٧٢ ،والوافى جـ٦ ص٢٥٤، والبغية جـ٢ ص ١١٣.
(٧) ينظر : إنباة الرواة جـ٢ ص ٢٠٣ ، ووفيات الأعيان جـ٣ص١٧٢، وبغية الوعاة
جـ٢ص١١٣، والفهرست ص ٨٨.

٢٧- كتاب الأضداد [١] .

٢٨- كتاب الألفاظ [٢] .

٢٩- كتاب جزيرة العرب [٣] .

٣٠- كتاب الخَرَاج [٤] .

٣١- كتاب السِّلاح [٥].

٣٢- كتاب الفَرق [٦]

حقَّق هذا الكتاب الدكتور / صبيح التميمى ، تحت عنوان (رسالتان فى اللغة لأبى سعيد الأصمعى الفرق والشاء)- نشرته مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة – سنة ١٤١٣هـ .

٣٣- كتاب القلب والإبدال (٧) .

٣٤- كتاب اللُّغات (٨) .

٣٥- كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه (٩) .

---

(١) ينظر : المراجع السابقة ، والوافى بالوفيات جـ٦ ص ٢٥٤، والأعلام جـ٤ ص ٣٠٨ .
(٢) ينظر المراجع السابقة ، والوافى جـ٦ ص ٢٥٤ .
(٣) ينظر : ووفيات الأعيان جـ٣ ص١٧٢ ، والبغية جـ٢ ص١١٣ ، وهدية العارفين جـ١ ص٦٢٣ .
(٤) ينظر : الفهرست ص ٨٨ ، وهدية العارفين جـ١ص ٦٢٣ ، ومعجم المؤلفين جـ٦ ص ١٨٧.
(٥) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣، ووفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافى جـ٦ ص ٢٥٤ ، والبغية جـ٢ ص ١١٣ ، والفهرست ص ٨٨، وهدية العارفين جـ١ ص ٦٢٣ .
(٦) ينظر : المراجع السابقة ، والأعلام جـ٤ ص ٣٠٨ .
(٧) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣، ووفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والبغية جـ٢ ص ١١٣ ، والفهرست ص ٨٨.
(٨) ينظر : المراجع السابقة ، والهدية جـ١ ص ٦٢٣، ومعجم المؤلفين جـ٦ ص١٨٧ .
(٩) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣، ووفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافى جـ٦ ص ٢٥٤ ، والبغية جـ٢ ص ١١٣ ، وهدية العارفين جـ١ ص ٦٢٣ ، والفهرست ص ٨٨.

٣٦- كتاب المصادر (١) .

٣٧- كتاب معانى الشِّعر (٢) .

٣٨- كتاب المقصور والممدود (٣) .

٣٩- كتاب مياه العرب (٤).

٤٠- كتاب النَّبات (٥) .

وقد ذكره القفطى [٦] ، وابن النـديم [٧] ، تحـت اسـم (النبات والشجر).

ونشر الكتاب تحت هذا الاسم – (النبات والشـجر)– فى كتاب " البلغة فى شذور اللغة " نشره HAFFNER .

٤١- كتاب النَّخْلَة

ذكره الدكتور/ رمضان عبد التواب تحت اسم (النَّحلة) وقال : " وفى الوافى بالوفيات جـ٢ ص٣٥٨ (النخلـة) ، وهو تصحيف " [٨] .

ثم قال الدكتور – رحمه الله – : " وهـو هكـذا – أى النَّحلة – فى وفيات الأعيان وبغية الوعاة " [٩].

---

(١) ينظر : المراجع السابقة .
(٢) ينظر : المراجع السابقة .
(٣) ينظر : المراجع السابقة .
(٤) ينظر : المراجع السابقة .
(٥) ينظر : وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافى جـ٦ ص٢٥٤ ، والبغية جـ٢ ص ١١٣.
(٦) إنباه الرواة جـ٢ صـ٢٠٣ .
(٧) الفهرست ص٨٨.
(٨) اشتقاق الأسماء للأصمعي (مقدمة المحقّق) ص٣٧.
(٩) المرجع السابق .

أقول : ما ذكره سعادة الدكتور ليس دقيقًا ، فقد ذُكِرَ الكتاب كما ذكرت (النَّخلة) فى :

وفيات الأعيان [١] ، والوافى بالوفيات [٢] وبغية الوعاة[٣] ولعلَّ النُّسخة التى اطلع عليها سعادة الدكتور محرَّفة .

٤٢- كتاب النوادر (٤) .

٤٣- كتاب نوادر الأعراب (٥).

٤٤- كتاب الهمز :

هكذا ذكر اسم الكتاب (الهمز) فى : إنباه الرواة [٦] ووفيات الأعيان [٧] والوافى بالوفيات [٨] وبغية الوعاة [٩]

وما قاله سعادة الدكتور/ رمضان عبد التواب : " فى وفيات الأعيان (الهمزة)، وفى بغية الوعاة (الهمزة وتخفيفها) [١٠] ليس دقيقا، فقد ذكر فى المصدرين السابقين (الهمز) كما ذكرت.

---

(١) جـ٣ ص ١٧٢ .
(٢) جـ٦ ص٢٥٤.
(٣) جـ٢ ص ١١٣.
(٤) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣، ووفيات الأعيان جـ٣ من ١٧٢ ، والوافى جـ٦ص ٢٥٤ ، والبغية جـ٢ ص ١١٣، والفهرست ص ٨٨ ، والهدية جـ١ ص ٦٢٤ .
(٥) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣، ووفيات الأعيان جـ٣ من ١٧٢ ، والوافى جـ٦ص ٢٥٤ ، والبغية جـ٢ ص ١١٣، والفهرست ص ٨٩ ، والهدية جـ١ ص ٦٢٤ .
(٦) جـ٢ ص٢٠٣ .
(٧) جـ٣ ص ١٧٢ .
(٨) جـ٦ ص ٢٥٤.
(٩) جـ٢ ص ١١٣.
(١٠) اشتقاق الأسماء للأصمعى (مقدمة المحقَّق) ص ٣٩.

٤٥- كتاب الوحوش (١) .

نشر هذا الكتاب R.GEYER – فى مجلــة SBWA سنة ١٨٨٨م [٢]

٤٦- الكلام الوحشى (٣)

٤٧ – ما اختلف لفظ واتَّفق معناه (٤) .

يوجد نسخة من هذا الكتــاب فــي المكتبــة التيموريــة بالقاهرة تحت رقم (٢٤٨ لغة) بعنوان (المترادف) .

وهو بهذا الأسم أيضا في الأعلام [٥] وأشار أنَّه مخطوط

٤٨- ما تكلمَّ به العرب فكَثُرَ فى أَفْوَاه النَّاس (٦) .

٤٩- المذكَّر والمؤنث (٧)

---

(١) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣،ووفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ ، والوافى جـ٦ ص ٥٤ ، والبغية جـ٢ ص ١١٣ ، والفهرست ص ٨٨ ، وهدية العارفين جـ١ ص ٦٤٢.

(٢) ينظر اشتقاق الأسماء للأصمعي (مقدمة المحقّق) ص ٣٩ .

(٣) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٣، والفهرست ص ٨٨.

(٤) إنباة الرواة جـ٢ ص ٢٠٣ .

(٥) جـ٤ ص٢٠٣ .

(٦) ينظر : الفهرست ص ٨٩ ، والهدية جـ١ ص ٦٢٣ .

(٧) ينظر: الرواة جـ٢ ص ٢٠٣ ، والفهرست ص٨٩ ، والهدية جـ١ ص ٦٢٣ ، ومعجم المؤلفين جـ٦ ص ١٨٧ .

٥٠- المَيسِر والقداح (١)

٥١- النَّسب (٢) .

هذا ما وقفت عليه من خلال كنب التراجم وقد ذكر الدكتور / رمضان عبد التواب – رحمه الله – بعض مؤلفات (الأصمعي) أذكرها – باختصار – ومن أراد المزيد فليرجع إلى مقدمة كتاب " اشتقاق الأسماء للأصمعي) .

١- أبيات الشِّعر (٣) .
٢- الاختيار (٤) .
٣- الأصمعيات (٥) .
٤- تاريخ ملوك العرب الأوَّلين من بنى هود وغيرهم (٦).
٥- لَحْن العامَّة (٧).
٦- نهاية الأرب في الأرب في أخبار الفرس والعرب (٨).

رحم الله هذا العالم الفذ ، وجزاه عن العربية خير الجزاء .

---

(١) ينظر : إنباه الرواة جـ٢ ص٢٠٣ ، ووفيات الأعيان جـ٣ ص١٧٢ ، والبغية جـ٢ ص١١٣ ، والفهرست ص٨٨ ، والهدية جـ١ ص٦٢٣ .
(٢) ينظر : الفهرست ص ٨٩ ، والهدية جـ١ ص ٦٢٤ .
(٣) اشتقاق الأسماء للأصمعى (مقدمة المحقّق) ص٢٥ .
(٤) المرجع السابق ٢٦.
(٥) المرجع السابق .
(٦) المرجع السابق ٢٩.
(٧) المرجع السابق ٣٤،٣٥ .
(٨) المرجع السابق ص ٣٧ .

وفاته :

اختلف أصحاب التراجم في تحديد سنة وفاة (الأصمعي) رحمه الله –

فقيل : سنة (٢١٢ هـ) [١]

وقيل : سنة (٢١٣هـ) [٢]

وقيل : سنة (٢١٤هـ) [٣]

وقيل : سنة (٢١٥هـ) [٤]

وقيل : سنة (٢١٦ هـ) [٥]

وقيل : سنة (٢١٧ هـ) [٦]

ولعل الأقرب إلى القبول أنَّه توفِّى بالبصرة سنة(٢١٥هـ) ويؤيد هذا ما أورده الحافظ الخطيب البغدادى فى تاريخه :

" أخبرنى أحمد بن محمد بن يعقوب الكاتب ، وحدثني محمد بن عبيد الله بن الفضل ، حدَّثنا محمد بن يحيى النـدَّيم ، حدَّثنا أبو العيناء ، قال : كنَّا فى جنازة الأصمعى سنة خمس عشرة ومائتين ، فحدثني أبو قلابة الجرمى الشاعر ، وأنشدنى لنفسه :

لعن اللهُ أعظمًا حملوها ** نحو دار البلى على خشبات

---

(١) إنباه الرواة جـ٢ ص ٢٠٤ .
(٢) نزهة الألباب ص ١٠٠ .
(٣) وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢.
(٤) المرجع السابق .
(٥) نزهة الألباء ص ١٠٠ ، والبغية جـ٢ ١١٣ .
(٦) نزهة الألباء ص١٠٠ ، ووفيات الأعيان جـ٣ ص ١٧٢ .

أعظما تبغض النبىَّ وأهلَ الـــ ** بَيْـــــتِ والطَّيبين والطَّيِّبَاتِ

وجذبنى من الجانب الآخر أبو العالية الشامى فأنشدنى:

لا در در نبات الأرض إذ فجعت

بالأصمعـــى لقد أيقن لنا أسفـــا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى

فى النَّاس منه ولا من علمه خلفًا

قال فعجبت من اختلافهما فيه [١] أ هـــ .

(١) تاريخ بغداد جـ١٠ ص ٤١٩ ، ٤٢٠ . وراجع كتابى " وقفات لغوية مع ما أنكره الأصمعى ".

(ب)

القسم الثانى
الأَلْفَاظُ الَّتِى لم يَعْرِفْهَا الأَصْمَعِىُّ

١- اشتقاق أَرْسَة

قال ابن دريد قال ابن دريد : " وأَرْسَةُ بنُ مُرٍّ : اسم رجل ، قال الأصمعي: لا أدري من أيٍّ شئ اشتقاقه" (١) **١ هـ .**

من هذا " النص نفهم أن **الأصمعي** – رحمه الله– لم يعرف اشتقاق **(أَرْسَة)** وقد عرفه غيره قال **الصاغانى :**

" أَرْسَةُ بْنُ مُرٍّ بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر : هو أخو تميم بن مر . قال **الأصمعى :** لا أدرى من أىٍّ اشتقاقه ؟ **قال الصاغانى:** اشتقاقه مما ذكر ابن الأعرابي:الأَرْسُ : الأَصْلُ الطّيبُ " (٢)

وفى المحيط فى اللغة " ذكر الخليل(٣) أن الأَرْسَ لم يُسْمَع إلا فى اسم أَرْسَة بن مُرٍّ . **وقيل: الأَرْسِ : الأَصْلُ ، هو لئِيمُ الأَرْسِ** "(٤)

وعلى هذا يكون اشتقاق (**أَرْسَة**) من الأَرْسِ بمعنى الأَصْلِ ، أو الأَصْل الطيِّب .

ولعل ما يؤيد كلام الأصمعى – رحمه الله – قول ابن فارس : " الهمزة والراء والسين ليست عربية " (٥)

---

(١) الجمهرة ج٢ ص٩٩ (أرس)
وينظر : العباب ٧٥/٦ (أرس) ، والتاج (أرس) .
(٢) العباب ج٦ ص ٥٧ (أرس) ، والتاج (أرس) .
(٣) في العين ج٧ ص٧(أرس) : " أَرْسَة بن مُرٍّ: اسم جبل " وهـ١ أقول في كلام الخليل نظر ، فليتأمل .
(٤) المحيط ج ٢ ص ٢٧٥ (أرس) .
(٥) المقاييس ج١ص ٧٩ (أرس) .

٢- يقال (ابن جَلاَ) أكثر من (ابْنُ أجْلَى)

قال ابن دريد : " فأمَّا قول سُحَيْم بن وثيل الرِّباحى :

أَنَا ٱبْن جَلاَ وطَلاَّعُ الثَّنْايَــا * * متى أَضَع العِمَامَةَ تعْرِفُونِى (١)

فإنما يعنى : أنا ابن الواضح المكشوف . ويقال : هو ابن أَجْلَى ، فى معنى ابن جَلاَ . قال الرَّاجز :

لاَقَوْا بِه الحَجَّاجَ والإِصْحارا

به ابن أَجلى وافَقَ الأَسْفَارَا (٢)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : لم أسمع بابن أَجْلَى إلاَّ فى هذا البيت ، يعنى الصُّبْح "(٣) **ا هــ .**

أقول : نصَّ علماء اللغة (٤) على أنه يقال :" **ابن جَلاَ ، وابن أَجْلَى** ، فهما بمعنى واحد يدور حول الوضوح والانكشاف" .

وأما قول الأصمعى– رحمه الله – بأنه لم يُسْمَع بــ" ابن أَجْلَى" إلا في رجز العجاج ، فصحيح ، فلم يرد – من خلال تصفحى للدواوين وكتب الأدب – فى بيت آخر غير هذا البيت .

---

(١) البيت لسحيم في : التهذيب ج ٤ ص٤٦ (ج ل و) ، واللسان (ج ل ا) ، وفي المحكم ج٣ ص٣٣٦ (ج ل و) أنشده ثعلب ، وفى أمالي القالي ج١ ص٢١٥، والخزانة ج١ ص٢٥٣ أنشده الأصمعي ، وصدره في الاشتقاق لابن دريد ص١٠١ من غير نسبة .

(٢) الرجز للعجاج فى ديوانه ص ٣١٧ ، والمحكم جـ٣ ص٣٣٦ (ج ل و) ، واللسان (ج ل ا) ، والتاج (ج ل ا) ، والاشتقاق لابن دريد ص ١٠١ ، والأمالى للقالى جـ١ ص ١١٧ ، والخزانة جـ١ ص ٢٥٣ .

(٣) الجمهرة ج٢ص ٨٧(ج ل و).

(٤) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص ١٠١، والأمالى للقالى جـ١ ص١١٧، والمحكم جـ٣ ص٣٣١ (ج ل و) والمخصص جـ٣ صـ٢٣٣ ، واللسان (ج ل و) ، والقاموس(ج ل و)، والخزانة للبغدادي ج١ ٢٥٣ ، والتاج (ج ل و) .

٣- لا يُعْرَف اشتقاق (جُهَينة وَ جِيْهان)

قال ابن دريد : " **وقد سَمَّتْ العرب جيهان** (١) **و جُهَيْنَة ، قال الأصمعى : لا أدرى مِمَّ اشتقاقه** " (٢) **ا هـ .**

فالأصمعي – رحمه الله – يعترف بأنه لا يدرى من أي شئ اشْتُق **جَيْهَان و جُهَيْنَة** ، وقد نقل هذا أيضًا – عن الأصمعى – **الإمام السيوطى فى المزهر** فقال :

" قال الأصمعى : لا أدرى مِمَّ اشتقاق جَيْهَان و جُهَيْنَه وأَرْسَة : " أسماء رجال من العرب " (٣)

أقول : جهينة إحدى قبائل قضاعة ، وهم بنو جهينة ، قال القلقشندى : " والمشهور من قبائل قضاعة سبعة أحياء ، منها جهينة ، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث .

وجهينة الواردة في المثل المشهور (عند جهينة الخبر اليقين) قيل : اسم امرأة ، وقيل : القبيلة ، وقيل : اسم خمَّارَ " (٤)

فإذا كان الأصمعى – رحمه الله – لم يدر مم اشتقاق (جَيْهَان و جُهَيْنَة) فقد عرفّه ونصَّ عليه غيره من أئمة اللغة ، من هذا قول **الأزهرى :**

---

(١) منهم جَيْهان بن أبى الحسن (محدّث). ينظر الإكمال جـ٢ ص ١٥٧ ، ومنهم : عباس بن جَيْهان ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم . ينظر : الجرح والتعديل جـ٦ ص ٢١٠.

(٢) الجمهرة ج٢ص ٨٨ (ج هـ و)

(٣) المزهر ج ٢ ص ٢٧١.

(٤) المزهر ج١ ص١٥٧.

" قال أبو العباس أحمد بن يحيى : **جُهَيْنَة** : ، تصغير جُهْنَة ، وهى مثل جُهْمَة الليل ، أبدلت الميم نونا ، وهى القطعة من سواد نصف الليل ، فإذا كانت بين العشاءين الفَحْمَة والقَسْوَرة ، **وجهينة** اسم قبيلة من العرب ، ومن أمثالهم: " عند جهينة الخبر اليقين ".

وقال قطرب : جارية جُهَانَة ، أى شَابَّة ، فكأنَّ جُهَيْنَة ترخيم من جُهَانَة " [١]أ.هـ .

نفهم من كلام الأزهري أن (**جهينة**) من الجُهَنة وأصلها الجُهْمَة، القطعة من سواد نصف الليل ، أي شدة السَّواد ، ويجوز – كما نقل عن قطرب – أن تكون جُهَيْنَةَ تصغير جُهَانة ، أي جارية شابَّة .

ومما يؤيِّد كلام قطرب قول الصاحب بن عبَّاد :" جَارِيةُ جَهِنَانَةُ شَابَّةٌ ومنه ، وفيه جهينة اسم ..... " [٢].

وأيضًا قول **ابن فارس**[٣]:" الجيم والهاء والنون كلمة واحدة . قالوا : جارية جُهَانَة أى شَابَّةُ ، ومنه اشتقاق جهينة "

ويرى ابن سيده أن " **جهينة** " مشتقة من الجَهْن بمعنى الغلظ فى الوجه ، فقال : ابن جنى الكِلِثَمَةُ غِلَظ الَوجْه ، وبه سميِّت المرأة كَلْثَم ، وكذلك الجَهْن ، ومنه جُهَيْنَة " [٤]

وقال فى موضع آخر : " ورجل كُنَابِدُ : غَلِيظُ الوَجْه جَهْمُ ، والجَهْنةُ : غلظ الوجه ، ومنه اشتق جُهَيْنَة " [٥]

---

(١) التهذيب ج٢ ص ٢٦١ (ج هـ ن).
(٢) المحيط في اللغة ج١ ص ٢٨٥ (ج هـ ن).
(٣) معجم مقاييس اللغة ج١ ص ٤٩٠ (ج هـ ن).
(٤) المخصص جـ١ ص٥٦ (الوجه)
(٥) السابق ج١ ص١٨٧ (حسن الخلق)

وقد نَصَّ على هذا ابن دريد فى الجمهرة [١]، وله فى الاشتقاق تفصيل آخر ، فقال فى حديثه عن (الحُمْس) من قبائل العرب : " ومن رجالهم : جَيْهَان بن مُحْرز ، كان شجاعًا شريفًا . **وجَيْهَان** اشتقاقه إن كانت النون فيه زائدة فهو من قولهم : جاه يجيه ، إذا أحسن القيام على ماله فهو جائه ، والمال مَجُوهُ أو مجيه ، ومن جاهَهُ يَجيهه . ومن ذلك اشتقاق **جهينه** إن كانت النون زائدة فى جهينة ، ولا أحسبها إلاَّ أصليةً من الجَهْنِ ، والَجْهنُ : الزَّجْرُ وغلظ الكلام " [٢]

---

(١) الجمهرة ج١ ص ٢٤٩ (ج هـ ن).
(٢) الاشتقاق ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .

٤- يقال (أحَدَّت) المرأة ولا يقال : (حَدَّتْ)

" **وحَدَّت المرأةُ وأَحَدَّت ، إذا تركت الطِّيب والزينة بعد زوجها ، وأَبَى الأصمعى إلا أَحَدَّت فهى مُحِدٌّ ، ولم يعرف حَدَّت** " [١] **أ هـ.**

وقال ابن دريد فى موضع آخر :" **وحَدَّت المرأة وأَحَدَّت ، إذا تركت الطيب والزينة بعد زوجها ، قال الأصمعى : أَحَدَّت فهى مُحِدٌّ لا غير** " [٢]**هـ.**

أقول : مالم يعرفه الأصمعى نَصَّ عليه أئمة اللغة ، فأجازوا اللغتين (حَدَّت وأحدَّت) ، **قال ابن السكيت** : " ويقال حدَّت المرأة على زوجها وأحدَّت ، وهى حَادٌّ ومُحِدٌّ " [٣] .

وهذا أيضًا نص ابن قتيبة [٤] **والجوهري**[٥]**وابن سيده**[٦]**والفيومى** [٧]**والفيروزآبادى** [٨] .

وقد أشار أبو عبيد إلى أنها لغتان فقال :

" وفى إحِدَاد المرأة لغتان : يقال حدَّت زوجها تَحِدُّ وتَحُدُّ حدادًا ، وأَحَدَّت تحد حِدَادًا " [٩] .

---

(١) الجمهرة ج١ ص ٢٤ (ح د د).وينظر رأى الأصمعى– أيضًا – فى : المحكم ج١ ص٣٨٢ (ح د د)، والمصباح جـ ١ ص١٢٤(حدد)، والتاج (ح د د).
(٢) الجمهرة جـ٢ ص٢١٦.
(٣) إصلاح المنطق صـ ٢٧٦ .
(٤) أدب الكاتب ص ٣٣٥ (باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى)
(٥) الصحاح (ح د د) .
(٦) المخصص جـ١ ص ١٢٤.
(٧) المصباح جـ١ ص ١٢٤ (ح د د).
(٨) القاموس المحيط (ح د د)
(٩) غريب الحديث جـ٢ ص ٣٨ .

وقد أشار الزَّبيدى إلى لغة أخرى فى (حَدَّتْ) وهـــى (جَـــدَّتْ) بالجيم فقال :

" وفى الكتاب اقتطاف الأزاهر للشهاب أحمد بن يوسف بن مالك عن بعض شيوخ الأندلس أنَّ حَدَّت المرأة على زوجها بالحاء المهملـــة والجيم ، قال : والحاء أشهرهما ، وأما الجيم فمأخوذ من جَدَدْتُ الشيء إذا قطعته ، فكأنها أيضا قد انقطعت عن الزينة وما كانت عليـــه قبـــل ذلك [١] .

وعلى هذا فـــ (حَدَّتْ و أَحَدَّتْ) لغتان فصيحتان .

---

(١) التاج (ح د د) .

٥- لا تُعْرف الحراقم :

قال ابن دريد : " والحَرقَمَةُ : أَحْسَبُ أَنَّ حَرْقَماً ، اسم موضع

قال الشاعر :

فقلت له أَمْسِكْ فَحَسْبُك إنَّما ** سَأَلْتُكَ مَسْكًا من جلود الحَراقِمِ " [١]

قال الأصمعى : لا أعرف الحَرَاقم " [٢] **ا.هـ .**

من هذا النص نفهم أن الأصمعى – رحمه الله – لم يعرف (الحراقم) ، وأيضًا لم يعرفها أبو عمرو الشيبانى ، وقد عرفها غيرهما من أئمة اللغة ، **قال ابن السكيت** فى شرح ديوان الحطيئة .

" الصَرْفُ : الأَحْمَرُ . والحَرَاقِمُ : الأُدْم

وقيل : الحراقم قبيلة هذا المهجو . وقال **أبو عمرو الشيبانى** : لا أعرف الحراقم " (٣) اهـ .

وفى اللسان (حرقم) : حَرْقَمُ : موضع . **التهذيب :** قرئ على شمر فى شعر الحطيئة : **فقلت له أمسك .....**

قال الحراقم : الأَدَمُ والصُّوفُ الأَحْمَرُ " [٤]

---

(١) البيت للحطئية فى ديوانه بشرح ابن السكيت ص ٢٠٠ وفيه (صرفا من جياد)، والبيت للحطيئة كرواية الديوان فى التهذيب جـ٢ ص ٢١٧ ، واللسان (ح ر ق م) والتاج (ح ر ق م).

(٢) الجمهرة جـ٢ ص ١٤٥.

(٣) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت ص ٢٠٠.

(٤) ينظر التهذيب جـ٢ ص ٢١٧ وفيه :" الحراقم : الأدم الصرف الأحمر ". فجعل تفسير الحراقم هو : الأدم الصوف الأحمر . ولعل الأظهر أن الأزهرى أراد تفسير الحراقم بالأدم ، وأراد تفسير الصوف بالأحمر . راجع هامش اللسان (ح ر ق م) .

وفى القاموس (حرقم) : " حَرْقَم كَجَعْفرٍ : موضع ، والَحَراقِمُ: الأَدَمُ والصَّرْفُ الأَحمَرُ ".

وقد **فسَّر ياقوت** معنى (حَرْقَم) لغة ، وأشار إلى أنه موضع فقال " حَرْقَم بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف وميم ، وهو فى اللغة الصوف الأحمر : موضع " (١)

وقد عَوَّلَ الزمخشرى وأبو عبيد البكرى على ابن دريد فقالا " حَرْقَم : مَوْضِعٌ عن ابن دريد " . (٢)

وعلى هذا يتضح لنا أنَّ العلماء عرفوا معنى (الحراقم) وأنها اسم موضع ، أو اسم قبيلة كما قال ابن السكيت – رحمه الله – .

---

(١) معجم البلدان جـ٢ ص ٧٣ .
ويراجع نص اللسان ، والهامش السابق في تفسير ياقوت لـ (حرقم)
(٢) الجبال والأمكنة والمياة للزمخشري جـ١ ص ٨ ، وينظر معجم ما استعجم للبكرى جـ١ ص ٤٤٠.

٦- يقال (حزن) ولا يقال : (أحزن) :

قال ابن دريد :

" **وحزننى هذا الأمر وأحزننى ، لغتان فصيحتان ، أجازهما أبو زيد وغيره و قال الأصمعى : لا أعرف إلا حَزَنَنى يَحْزُنُنِى ، والرجل مَحْزُونُ وحَزِينُ ولم يقولوا مُحْزَنُ** " [١] **اهـ**

أقول : اللغتان (حَزِن وأَحْزَنَ) جائزتان منسوبتان إلى قبيلتين عظيمتين كبيرتين من قبائل العرب هما (قريش وتميم) ، فقد **نسّبَ الجوهرى حزنَ لقريش ، وأحزن لتميم ، وأشار أنه** قد قرئ **بهما ، فقال :**

" وحزِن الرجل بالكسر فهو حَزِن وحَزِيُن وأَحْزَنَهُ غيره وحَزَنَهُ أيضا، قال اليزيدى: حَزَنَه لُغة قريش،وَأحْزَنَهُ لغة تميم ، وقد قُرِئَ بهما " [٢]

وقال السيوطى نقلا عن أبى حاتم (٣) " قال أبو حاتم ، وهما جائزان ؛ لأن القُرَّاء قرأوا " لا يَحْزُنْهُم الفَزَعُ الأَكْبَرُ " **(٤)** " ولا يُحْزِنْهُمُ " جميعا بفتح الياء وضمها " **(٥)** .

وفى التهذيب [٦] وفى استعمال الفعل منه لغتان ، تقول : حَزَنَنى

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٢٧٠ (ح ز ن)
(٢) الصحاح (ح ز ن) .
(٣) المزهر جـ١ ص ٧٣ (النوع الثالث معرفة الحوشى والغرائب) .
(٤) سورة الأنبياء ، من الآية : (١٠٣)
(٥) "قرأ نافع وحده بضم الياء وكسر الزاى فى كل القرآن إلا فى سورة الأنبياء (لا يحزنهم الفزع الأكبر) فإنه فتحها . وقرأ الباقون فى كل القرآن (يَحْزُنُ) بفتح الياء وضم الزاى ". السبعة لابن مجاهد ص ٢١٩ بتصرف، وينظر: الحجة لابن زنجلة ص١٨١، والقرطبى حـ٤ ص٢٨٤ .
(٦) جـ٢ ص٥٤ (ح ز ن) .

يَحْزُنُنى حُزْنًا فأنا مَحزْونٌ، ويقولون: أحْزَنَنِى فأنا مُحْزَنٌ وهــو مُحْزِنٌ ".

وعلى هذا فليس ثمة مبرر لإنكــار الأصــمعى (أَحْزَنَنـــى) ، ولكنَّنَا نقول : إن (حَزنَ) أفصح وأعلى من (أحزن) كما جــاء فــى التاج للزبيدى .

: اللَّغةُ العاليةُ حَزَنَه، وأكثر القُرَّاء قرأوا :(فلا يَحْزُنْك قولهم) [١] وكذلك قوله [٢](قد نعلم أنَّه ليَحْزُنْك الذي يقولون) " [٣]

وأيضًا على هذه اللغة أكثر القراء كما وضحنا .

---

(١) سورة يس ، من الآية : (٧٦).
(٢) سورة الأنعام ، من الآية (٣٣) .
(٣) التاج (ح ز ن)قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة وابن عامر والكسائى ، بفتح الياء وضم الزاي ، وقرأ نافع وحده بضم الياء ، ينظر : السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

٧- (الِحضْـبُ) ضَـرْبٌ مِـن الحَيَّـات ، و لايُعْـرف صفته:

قال ابن دريد : والحِضْب [١]**ضَرْبٌ من الحَيَّاتِ. قال الأصمعى : لا أعرف صفته** " [٢] .

أقول : نصَّ ابن دريد – رحمه الله – علـى أن (**الحِضْـب**) ضَرْبٌ من الحيَّات ، ولم يصرِّح بصفته ، واكتفى ببيان أنه نـوع مـن الحيَّات فقط ، وقال **الأصمعى** لا أعرف صفة هذا النوع من الحيَّـات . ومالم يعرفه الأصمعى عرفه ووصفه كثير من العلماء ، من هذا قـول **الدميرى :**

" الحِضْبُ : الذَّكَرُ الضَّخْمُ من الحَيَّات. وقيل : **حَيَّـةٌ دقيقـة . وقيل: الأَبْيَضُ من الحيِّات** " [٣]

وقريب منه في : المحكم [٤] والمخصـص [٥] ، والتهـذيب [٦] واللسان[٧] والمزهر [٨]والقاموس [٩]، والتاج[١٠]

---

(١) قال المجد : " الِحضُب بالفتح ويكسر...." القاموس (ح ض ب).
(٢) الجمهرة جـ١ ص ١١٦ (ح ض ب) .
(٣) حياة الحيوان الكبرى جـ١ ص ٢٣٤
(٤) جـ٣ ص ١٣٥ (ح ض ب)
(٥) جـ٢ ص ١٨٤ (الحيات ونعوتها وأسماؤها) .
(٦) جـ٢ ص ٧ (ح ض ب)
(٧) مادة (ح ض ب)
(٨) جـ١ ص ٣٢٠ .
(٩) (ح ض ب) .
(١٠) (ح ض ب) .

واقتصر **الجوهرى** على وصفه بقوله : " الحِضْبُ : الذَّكَرُ مـــن الحيَّات " [١]**وذكر ابن عباد** لغة أخرى فى (الحِضْب) فقال :

" الخَارزنْجى : الحِضْفُ : الحيَّة ، وهو الحِضْبُ " [٢] .

ولعلَّ الفاء أبدلت من الباء .

---

(١) (ح ض ب) .

(٢) المحيط فى اللغة جـ١ ص١٨٩ (ح ض ف) .

٨- خلابيس لا واحد له :

قال ابن دريد" وخِلْبيسٌ : واحد الخلابيس ، وأنكر ذلك الأصمعي، وقال: لا أعرف له واحدًا، وكان ينكر جمع الشماطيط والعبابيد .

وقال قوم [١] الَخلابِيسُ له واحد من لفظه ، والَخَلابيس: الأمْرُ الذى لا نِظَامَ لَه . قال المُتَلَمِّس :

إن العِلافَ ومَنْ باللَّوذِ مِنْ حَضَن * لَمَّا رَأوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلاَبِيسُ [٢]**

العِلاَفُ : قوم من قضاعة " [٣]

من هذا النَّص نفهم أن **ابن دريد** قال بأن **(الخلابيس)** له واحد من لفظه هو **(خلبيس) ، وأشار إلى أن قوما قالوا بأن له واحدا مـــن**

---

(١) هم البغداديون كما سيأتى في نص ابن دريد ، ونص الإمام السيوطى .

(٢) البيت للمتلمس فى: جمهرة أشعار العرب جـ١ راجع المذكرة جـ١ ص٥٩ ، والجمهرة جـ٢ ص ١٨١ ، وفى جـ٢ ص٢٢٢ من غير نسبة ، وله فى : العباب جـ١ ص ٩٥، ومعجم ما استعجم للبكرى جـ١ ص١٣٠ ، والتاج (خ ل ب س) وفى الأغانى جـ٢٤ ص٢٣٧ برواية (إنَّ علافا) .

حضن : جبل . اللَّوذ : نواحيه الدين : الطَّاعة

يريد أن هؤلاء القوم (العلاف) ومن بالجبل ونواحيه لما رأوا أنه على غير استقامة . راجع الأغاني وجمهرة أشعار العرب .

(٣) الجمهرة جـ٢ ص ١٧٤ (باب ما جاء على فعيل) .

وقد عرض على ابن دريد هذا الموضع فى موضعين آخرين من الجمهرة : الأول : (باب ما جاء على فعلال وفنعال) جـ٢ ص ١٨١ .

الثانى : (باب ما جاء على لفظ الجمع ولا واحد له) جـ٢ ص ٢٢٢.

لفظه ، وقد ذكر هؤلاء القوم فى موضع آخر من الجمهرة فقال : " لم يعرف البصريون له واحدا ،وقال البغداديون خلبيس " (١)

وقد أنكر **الأصمعى** ذلك وقال : لا أعرف ، له واحدًا .

أقول: أيَّد ابنُ سيده ابن دريد فذكر مفردين للخلابيس ، فقال : " وأمْرٌ **خَلاَبيسُ : على غير استقامة ، وكذلك خَلْقٌ خَلاَبيسُ ، والواحد خِلْبِيسٌ وخِلباسْ . وقيل : لا واحد له** " (٢)

وقد أيد الزبيدى ابن دريد – أيضًا – فقال بأنَّ واحده (خِلْبِيس) ولكنَّه رجح بأنه ليس له واحد ، وهذا نص عبارته :

" **الَخَلابِيسُ : المتفرِّقُون من كُلِّ وَجْهٍ ، لا يعرف لها واحد على الصحيح ، وهو قول الأصمعى ، أو واحدها خِلْبِيسٌ(عن ابن دريد)**"(٣)

وقد أيَّد السيوطيُّ الأصمعىَّ فقال فى باب (ذكر الجموع التى لا يعرف لها واحد) : " قال ابن دريد فى الجمهرة : باء ما جاء على لفظ الجمع لا واحد له : خلابيس : وهو الشيء الذى لا نظام له ، لم يعرف البصريون له واحدا ، وقال البغداديون : خلبيس ، وليس بثبت "(٤)

---

(١) الجمهرة جـ٢ ص ٢٢٢.
(٢) المحكم جـ٥ ص ٣٣٤ (خ ل ب س) . وينظر اللسان والتاج (خ ل ب س) .
(٣) التاج (خ ل ب س) .
(٤) المزهر جـ١ ص ٢٦٣ .

يتضح لنا مما سبق أنَّ الأرجح هو رأى الأصمعى ، لا واحـــد للخلابيس ، يؤيِّد هذا قول الزبيدى السابق " لا يعرف لها واحد علـــى الصحيح ، وقول السيوطى: "وقال البغداديون(خلبيس)، وليس بثبت".

٩- يقال (دَفَّ) الطَّائر ، ولا يقال (أدف) :

قال ابن دريد " دَفَّ الطَّائر يَدِفُّ دفًّا وَدَفِيفًا : إذا ضرب بجناحيه وحركهما . وأجاز أبو زيد دَفَّ وأدفَّ ، ولم يعرف الأصمعى إلاَّ دَفَّ " (١)

أقول الذى أجازه **أبو زيد** – ولم يعرفه الأصمعى – أيَّده ونَصَّ عليه عدد من أئمة اللغة ، من هذا **قول الصاحب بن عَبَّاد :**

" وأَدَفَّ الطَّائِرُ بمعنى دَفَّ " (٢) . ونقل ذلك عنه **الصاغانى فى العباب** (٣).

وقال ابن سيده :" ودَفَّ الطَّائرُ يَدُفُّ دفًّا ودَفيفًا / وأدَفَّ ضرب: جَنْبَيْــه . وقيل : هو إذا حرَّكَ جناحيه ورجلاه فى الأرض " (٤) .

وقال فى **المخصص**(٥) " (عن ابن دريد) دَفَّ الطَّائِرُ يَدُفُّ دَفِيفًا، وأَدَفَّ : ضرب بجناحيه دَفَّيْه .... "

وقال الفيروز آبادى : " ... وقد دَفَّ وأَدَفَّ ودَفْدَفَ واسْتَدَفَّ (٦)

وقد **أشار الفيومى إلى أن (أدف) لغة فقال** : " دَفَّ الطائر يَدُفُّ ..... وأدفَّ بالألف لغة ..... (٧) .

ولعل اقتصار الثعالبى على(دفَّ) فى موضعين من كتابــه (٨) ، **فيه موافقة الأصمعي.**

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٣٠٤ (دف) ، و جـ٢ ص ٢١٣ (باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة مما تكلمت به العرب وكان الأصمعى يشدِّد فيه ولا يجيز أكثره)
(٢) المحيط فى اللغة جـ٢ ص ٣٣٨ (دف) .
(٣) جـ١ ص٤١١ (دف) . وينظر التاج (دفف) .
(٤) المحكم جـ٩ ص ٢٧٦ (دفف) .
(٥) جـ٢ ص٣٢٩ (كتاب الطير) .
(٦) القاموس (دف) .
(٧) ينظر المصباح جـ١ ص ١٩٦ (دفف).
(٨) فقه اللغة ص ٢١٠الفصل العشرون (فى تفصيل التهيؤ) ، وص ٢٢٨ الفصل السادس والعشرون (فى تفصيل الطيران وأشاه وهيئاته).

١٠-يقال (جَمَلٌ رادِنىٌ) ولا يُعْرَف إلى ما نُسِب :

قال ابن دريد" وَجَملٌ أُحَمرُ رَادِنىٌ [١] **إذا نُسبَ إلى شِدَّة الحُمْرة . قال الأصمعى : لا أَدْرى إلى ما نُسِبَ"** [٢] **اهـ.**

نَصَّ علماء اللغة على أن (الرادنى) هو الذى يضرب إلى السواد ، أو يخالط حمرته صفرة ،أو شديد الحمرة، من هذا قول **الخليل بن أحمد:**

" والرادنى من الإبل ما جعد وبره ، وهو منها كريم جميل يضرب إلى السَّواد شيئًا وليل مردن ، أى : مظلم " [٣]

ومثله فى التهذيب (عن الليث) ، وفيه أيضًا : " أبو عبيد عن الأصمعى : وإذا خالط حمرة البعير صفرة كالورس قيل : جمل **رادنىٌ وناقة راديته "** [٤]ومثله فى **الصحاح** [٥] **والمخصص** [٦]، **والمحكم** [٧]

وفى المحكم – أيضا- : " .... والرَّادِنِىُّ أيضًا من الإبل الشَّديد الحُمْرَة " [٨]

أما إشكالية الأصمعى – رحمة الله –[لا أدرى إلى ما نُسب]

نقول: إنها مثل الكرسىّ ، بمعنى أنه من الألفاظ التى أتت على لفظ النسب وليست بنسب .

---

(١) فى الجمهرة:(رادانىّ)، وما أثبته من التهذيب والصحاح والمحكم واللسان .
(٢) الجمهرة جـ١ص٣٣٩ (ردن) .
(٣) العين جـ٨ ص٢١ (ردن) ، وينظر المحيط جـ٢ ص ٣٤٢ (ردن)
(٤) التهذيب جـ٤ ص ٤٤٦ (ردن) .
(٥) مادة (ردن) .
(٦) جـ٢ ص ١٥٦ (ألوان الإبل) .
(٧) جـ٩ ص ٣٠٠ (ردن) .
(٨) المرجع السابق .

وقد وضح ابن سيده – رحمه الله – هذا الأمر فقال: [١]

" وجَمَلٌ رَادِنِىٌ : جَعْدُ الوبَر كريم جميل يضرب إلى السَّواد قليلا ، والرَّادِنى أيضًا من الإبل الشَّديد الحمرة ، **قال الأصمعى** : ولا أدرى إلى أى شئ نسب.قال أبو الحسن: وقد يكون من باب قُمْرِىٍّ [٢]وبُخْتىٍّ " [٣] .

وقال سيبويه : " ..... وياء ثمان كياء قُمْرىٍّ وبُخْتىٍّ، لحقت كلحاق ... ياء يمان وشآم وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلد ولا أب ، كما لم يك ذلك فى بُخْتِىّ " [٤].

وقال فى موضع آخر : " وأما بخاتى فليس بمنزلة مدائنى ؛ لأنك لم تلحق هذه الياء بخاتٍ للإضافة ، ولكنها التى كانت فى الواحد إذا كسرته للجمع ، فصارت بمنزلة الياء فى حذارِ ؛ وصارت هذه الياء كدال مساجد؛ لأنها جرت فى الجمع مجرى هذه الدال، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها "[٥].

نخلص من هذا أنَّ (رادنىّ) من باب إضافة الشىء إلى نفسه . أو كما قال أبو على الفارسى : " هو على لفظ النسب وليس بنسب ، ونظيره بختىّ وكرسىّ[٦].

---

(١) المحكم جـ٩ ص ٣٠٠ (ردن) . وينظر اللسان (ردن) .
(٢) قال الجوهرى : " القُمرىّ : منسوب إلى طير قُمرْ ، وقُمرْ ، إما أن يكون جمع أقْمرَ، مثل أحمَرَ وحُمْر . وإما أن يكون جمع قُمْرىّ مثل : رُومىٍّ وروم ، وزنْجىٍّ وزنج " الصحاح (ق م ر)، وينظر اللسان (ق م ر) .
(٣) البختُ : الجَدُّ ، وهو معرب ، الواحد بُخْتى ، والأنثى بُخْتِية ، والجمع بخاتى " ينظر الصحاح واللسان (بخت) .
(٤) الكتاب جـ٣ ص ٢٣١.
(٥) الكتاب جـ٣ ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .
(٦) ينظر المخصص جـ٢ص ٤٠٠(كتاب الدهور والأزمنة)، والتاج (ردن).

١١- يقال السَّحْر بفتح السين ولا يقال : السُّحْر ، بالضم :

قال ابن دريد : والسُّحْرَ والسُّحْرَةُ واحد ، قال أبو حاتم قال أبو عبيدة : يقال : الجوف نصفان ، فنصفه الأعلى فيه السُّحْرُ بضم السين ، وهو ما تعَلقَّ الحَلْق والمريء ، والنصف الأسفل منه القَصَب ، وهو البطن، فسألت الأصمعى فلم يعرف السُّحْر بالضم،وهو معروف"[٢] ا.هـ.

من هذا النص نفهم أن **الأصمعى** – رحمه الله – ينكر (السُّحْر) بضم السين ، وقد نص عليه كثير من أئمة اللغة،منهم **الخليل بن أحمد** ، ففى العين [٣]" والسَّحْرُ والسُّحْرُ الرئة فى البطن بما اشتملت ، وما تعلق بالحلقوم . والسَّحْرُ : أعلى الصدر ، ومنه حديث عائشة :

" **توفى رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– بين سَحْرِى ونَحْرِى** " [٤]

وقد ذكر الأزهرى نقلا عن (سلمه عن الفراء) أن فيه ثلاث لغات ، فقال : " أبو عبيد عن أبى عبيدة : السَّحْر خفيف : ما لصق

---

(٢) الجمهرة ٢٥٨/١ (س ح ر) .
(٣) جـ٣ ص ١٣٦ (س ح ر) بتصرف .
(٤) ينظر الحديث فى : شرح النووى على صحيح مسلم جـ١٥ ص ٣٠٨ (باب فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها)، وفتح الباري لابن حجر جـ١ ص ١٣٠ ، وجـ١٠ ص ٥٩٦ (باب رفع البصر إلى السماء) ، وشرح السنة للإمام البغوي جـ١٤/ ٤٤ (باب فى مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم) .

بالحلقوم وبالمريء من أعلى البطن.وقال الفراء فيما روى عنه سلمةٌ هو السَّحْر والسُّحْر والسَّحَر" [١]

ومثله فى الصحاح [٢] والمحكم [٣] والقاموس[٤] والمصباح [٥]،اكتفى بذكر عبارة الفيومى :

" السحر : الرئة . وقيل : ما التصق بالحلقوم من قلب وكبد ورئة . وفيه ثلاث لغات : وزان فَلْس وسَبَب وقُفْل " .

واقتصر **الصاحب على لغتين فقال :** " والسَّحْرُ والسُّحْر ، لغتان : الرئة وما يعلق بالحلقوم ..... " [٦]

ونصَّ **أبو عبيد** على لغتين أيضًا ، لكنه رجح (السَّحْر) بفتح السين فقال : " قال أبو عبيدة هو السَّحْر . وقال الفراء : هو السُّحَر . قال أبو عبيد وأكثر قول العرب على ما قال أبو عبيدة " [٧]

من هذا النصِّ الأخير نفهم لماذا لم يعرف الأصمعى(السُّحر)؟ فالأصمعى – رحمه الله – اقتصر على الشائع الكثير من كلام العرب . ولكننا نقول: طالما أن اللغة واردة عن العرب لا ينبغى إنكارها، انطلاقا من قول ابن جنى– رحمه الله–: (اختلاف اللغات وكلها حجة). [٨]

---

(١) التهذيب جـ ٢٩٤/٤ (س ح ر) .
(٢) مادة (س ح ر).
(٣) جـ١ ص ٤٧٥ (س ح ر).
(٤) مادة (س ح ر) .
(٥) جـ١ ص٢٦٧ (س ح ر) .
(٦) المحيط فى اللغة جـ١ /١٩٧ (س ح ر) .
(٧) غريب الحديث جـ٤ ص ٣٢٢
(٨) ينظر الخصائص جـ١٠٢ – ١٢ .

١٢- (السُّنَم) لا يعرف المراد منها

قال ابن دريد :

" **والمِسَنُّ: الذى يُسَنُّ عليه الحديد ، مِفْعَل من السَّنِّ ، الميم زائدة .**

وسئل الأصمعى عن البيت المحمول على امرئ القيس :
وسِنٍّ له كسُنَّيْق سَنَاءً وسُنَّماَ * ذَعَرْتُ بِمْدلاَج الهَجير نَهُوض[١].**
فقال السِّنُّ : الثَّوْرُ الوحْشىُّ . قال أبو حاتم : سُنَّيق : أكَمَةٌ[٢] قال الأصمعى : لا أعرف سُنَّماً " [٣] أ هـ .

من هذا النصِّ نفهم أنَّ الأصمعي – رحمه الله – لم يعرف المراد بـ (السُّنَّم) وقد أشار **الخفاجى** إلى ما هو أكثر من هذا فقال : " من الوحشى قول امرئ القيس :

وسنٍّ كسنيق .....

فإن هذا **لم يعرفه الأصمعى ولا أبو عمرو** . وقال أبو عمرو : وهو بيت مسجدي ، يريد من عمل أهل المسجد .

---

(١) البيت من ديوان امرئ القيس ص٢٤ وينظر فى : المحكم جـ٦ ص ٢٣٩ ، واللسان (س ن ق) ، والتاج (س ن ق) ، والمغنى جـ١ ص ١٨٢ ، والهمع جـ٢.

(٢) فى التهذيب جـ٣ ١٦٨ (س ن ق) :" سُنَّيق : اسم أكمة معروفة فى بلاد العرب ذكرها امرؤ القيس ..... " . وينظر اللسان (س ن ق) ، والتاج (س ن ق) والأكَمَةُ محركةً : التَّلُّ من القُفِّ من حجارة واحدةٍ ، أو هى دون الجبال ، أو الموضوع يكون أشد ارتفاعاً مِمَّا حوله " . القاموس (أ ك م) .

(٣) الجمهرة جـ١ ص ٤٨١، ٤٨٢ (س ن م).

وقال غيرهما : سُنَّيق : جبل وسُنَّم : هى البقرة . فأما السِّـــن " فالثور " أ.هـــ [١].

أقول : مالم يعرفه الأصمعى وأبو عمرو عرفه غيرهما فـــنصَّ عليه كثير من أئمة اللغة ، **ففسَّر بعضهم (السَّنم)** بأنه البقرة كما في : المعانى الكبير [٢] والمحكم [٣] واللسان [٤] والتاج [٥].

وفسَّره بعضهم بأنه (البقرة الوحشيَّة) كم فى الهمع [٦] والتاج (عن شرح شواهد المغنى للبغدادى) * ونص عبارته : " السُنَّمُ كسُكَّر : البقرة كما فى المحكم ، وزاد غيره الوحشية كما فى شـــرح شـــواهد المغنى لعبد القادر البغدادى "[٧] أ هـــ .

وفسَّره بعضهم بأنه (البقرة العظيمة) كما فى الخزانة[٨].

وعلى هذا فالمراد بـــ (السُّنَّم) الذي لم يعرفه الأصـــمعى -: البقرة ، أو البقرة الوحشيَّة ، أو البقرة العظيمة.والله أعلم.

---

(١) ينظر سر الفصاحة لابن سنان صـ٧٠
(٢) جـ١ ص ١٨٤ .
(٣) جـ٨ ص ٥٣٢ (س ن م).
(٤) مادة (س ن م).
(٥) حـ٣٢ ص ٤٢٣ (س ن م).
(٦) جـ٢ ص ٤٣٧ .
(٧) ص٣٢ ص ٤٢٣ (س م ن).
(٨) جـ٩ ص ٥٦٧ .

١٣- يقال (شُرْتُ) العَسَلَ ولا يقال :(أَشَرْتُهُ)

قال ابن دريد : " وشُرْتُ العَسَلَ وأَشَرْتُهُ ، **إذا استخرجته من موضع النَّحْلِ** [١] **قال الأصمعى : لا أعرف إلاَّ شُرْتُ** " [٢] **اهـ .**

من هذا النصَّ نرى إنكار الأصمعى – رحمه الله – لـ (**شُرْت**) ، وقد أجازة ونصَّ عليه عدد كبير من أئمة اللغة ، وأشار بعضهم إلى أنهما لغتان ، من هذا **قول الخليل بن أحمد :**

" المُشَارُ : الُمْجتَنَى للعَسَل : شُرْتُ العَسَل أَشُوْرُهُ شَوْرًا وَمَشَارَةً ، وأَشَرْتُهُ أُشِيرُهُ إِشَارَةً ، واشْتَرْتُهُ أشتاره اشتيارًا "[٣]

وقد استشهد الخليل – رحمه الله – بشاهدين ، أمَّا الشاهد الأول فهو قول الأعشى :

كَأَنَّ جَنْيًا من الزَّنْجَبِيل ** خَالَطَ فَاها وأَرْيًا مَشُورَا

فهذا شاهد لـ (شُرْتُ) وأمَّا الشَّاهد الثاني فقول عدىّ بن زيد:

فى سَمَاع يأْذَن الشَّيْخُ لَهُ ** وحَدِيث مِثْلِ ماذِىٍّ مُشَارِ

فهذا شاهد لـ (أَشَرْتُ) [٤]

---

(١) فى المصباح جـ١ ٢٢٦ (ش و ر) : " جنيته ، ويقال : شربته " .
(٢) الجمهرة جـ٢ ص ٢١٦ (باب) .
(٣) العين جـ٦ ص ٢٨٠ (ش و ر) .
(٤) المرجع السابق .

وفى كفاية المتحفظ[١]: " ويقال : شُرْتُ العَسَل وأَشَرْتُهُ، واشْتَرتُهُ ، إذا أخذته من أجباحه .

والخلايا : الأجباح ، واحدها خليَّة " ١هـ

ومثلهما فى غريب الحديث لأبى عبيد[٢]، والتهذيب [٣]، و المحيط فى اللغة [٤]والمقاييس [٥]واللسان [٦]والتاج [٧] .

وقد أشار ابن منظور إلى أن (أشرته) لغة فقال فى (شور) : " شمر : شُرْتُ العَسَلَ واشْتَرتْهُ وأشَرْتُهُ لغة " .

وقال فى (موذ): " يقال شُرْتُ العَسَلَ وأَشَرْتُهُ، وشُرْتُ أكثر " .

وعلى هذا فإنه يقال : شُرْتُ العَسَلَ وأَشَرْتُهُ ، ولا وجه لإنكار (أَشَرْتُ) ، وإن كان (شُرْتُ) – كما قال ابن منظور– أكثر من (أَشَرْتُ).

---

(١) ص ٢٢٠ .
(٢) جـ٣ ص٣٢٢ (ش و ر) .
(٣) جـ٣ ص ٢٢٦ (ش و ر) .
(٤) جـ٣ ص ٢٢٦ (ش و ر) .
(٥) مادة (ش و ر) و(م و ذ) .
(٦) مادة (ش و ر) و (م و ذ).
(٧) (ش و ر) .

١٤- يقال (بردة شوكاء) ولا يُعْرف ما هى ؟

قال ابن دريد: " وبُرْدَةٌ شَوْكَاءُ ، قال الأصمعى : لا أدرى ما هى؟ وقال أبو عبيدة : هى الخَشِنَةُ المَسِّ لجِدّتِهَا " (١) **اهـ**

فالذى يبدو لنا من هذا النص أنَّ **الأصمعى** لم يعرف المراد بـ (البردة الشوكاء) ، وأنَّ **أبا عبيدة** قد فسَّرها بالخشنة المَسِّ لجدّتها ، ولكنَّ **ابن سيده** قد عكس فقال :

" ابن السكيت : حُلَّةٌ شَوْكَاء : خَشِنَةُ النَّسْجِ ، وأنشد:

وأكْسُو الحُلَّةَّ الشَوْكَاء خِدْنِى

قال **أبا عبيدة** : لا أدرى ما هى ؟ وقال **الأصمعى** : عليها خشونة الجِدَّة " (٢)

فجعل أبا عبيدة لا يعرف تفسير (البردة الشوكاء) ، والأصمعى عرفها وفسَّرها ، وهذا خلاف المنقول عن أئمة اللغة (٣) ، فقد نصُّوا – موافقة لما ذكره ابن دريد – أنَّ الأصمعي لا يدرى ما هى ، **فهذا النقل من ابن سيده غير دقيق ، والدليل على ذلك– خلاف ما ذكره أئمة اللغة– أن ابن** سيده قد نص فى موضع آخر من كتابه المخصص أن الاصمعى لا يعرف ولا يدرى المراد بالبردة الشوكاء ، وهذا نص عبارته :

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٤٩٢ (ش و ك) .
(٢) ينظر : المخصص جـ١ ص ٣٢٧ (كتاب اللباس ، باب المخطط من الثياب) .
(٣) ينظر : التهذيب جـ٣ ص ٣٩٢ ، واللسان (ش و ك) . وقارن بما جاء فى المحكم جـ٧ ص ٠١٢٠ (ش و ك) ، والمخصص جـ١ ص ٣٢٧ (عن ابن سيده) .

" وقالوا : حلة شوكاء ، قال الأصمعى : لا أدرى ما يُعْنَى بِـهِ. وقال أبو عبيدة : يراد به خشونة الجِدَّة " (١)

وأغرب مما ذكره ابن سيده ، ما قاله الزَّبيدى : " .... ونقل الجوهرى عن الأصمعى : بردة شوكاء : خشنة المس ؛ لأنها جديدة ، فهو مثل قول أبى عبيدة ، وهو مجاز ....." (٢) .

ووجه الغرابة فى هذا النصِّ أن الجوهرى – رحمه الله – لم يقل هذا الكلام ، فقد فسَّر معنى (بردة شوكاء) فقط دون نسبة التفسير لأحد العلماء ، وهذا نص عبارته :

" وبُرْدَةٌ شَوْكَاءُ ، أى : خشنة المسِّ لأنَّها جديدة " (٣)

فمن أين أتى الزَّبيدىّ بهذا النقل عن الجوهرى ؟

أمَّا بالنسبة لتفسير معنى (البردة الشوكاء) الذى قال الأصمعى: لا أدرى ما هى ، أقول : قد عرفها وفسَّرها كثير من أئمة اللغة ، وكل التفسيرات قريبة من تفسير أبى عبيدة (٤)، اكتفى بنص الجواليقى الذى بَيَّن فيه تعليل تسميتها بهذا الاسم :

" حُلَّةٌ شَوْكَاءُ ، وإذا كانت جديدًا ، اشتقوا لها وصفا من لفظ الشَّوك لخشونة ملبسها " (٥) أ هـ.

---

(١) المخصص جـ ٤ ص١٤٤.
(٢) التاج (ش و ك).
(٣) الصحاح (ش و ك) .
(٤) ينظر : التهذيب ، والصحاح (ش و ك) ، وفقه اللغة للثعالبي ص ٩٦ (الباب العاشر فى سائر الأوصاف والأحوال المتضادة ، الفصل الثالث) ، والمخصص جـ١ ص ٣٢٧ (كتاب اللباس باب المخطط من الثياب) وجـ٤ ص ١٤٤ (باب ألف التأنيث التى تلحق قبلها ألف فتقلب) ، والمحكم جـ٣ص ٢٠٧ (ش و ك) والأساس (ش و ك) ، والقاموس (ش و ك) ، والمزهر جـ١ ص ٢٧٦ (ذكر الأفعال التي جاءت على لفظ ما لم يسم) ، والتاج (ش و ك) .
(٥) شرح أدب الكاتب جـ١ ص ٦ .

١٥- الصَّدَفُ لا يعرف أهو ميل جهة اليمين أم جهة الشمال .

قال ابن دريد : " **والصَّدَفُ : مَيْلٌ فى القَدَمِ .**

قال الأصمعى : لا أُدرِى عن يمين أَو عن شمال "[١] **هـ .**

اختلف العلماء فى تحديد (**الصدف**) هل هو فى الخيل خاصة ، أم فى الخيل والبشر ؟وهل الصدف فى اليد أم فى الرجل ، أم فى اليد والرجل ؟

وهل الصدف يكون من جهة اليمين أم جهة الشمال ؟

قال الخليل بن أحمد : " والأَصْدَفُ من فى يده اعوجاج ، والمصدر الصَّدَف ، وناقَة صَدْفَاءُ "[٢] .

فجعل (**الصَّدَفَ**) اعوجاج فى اليد دون تحديد (جهة اليمين أو جهة الشمال ".

وقريب منه فى **المحيط** [٣] " والصَّدَفُ مَصدَرُ الأَصْدَفِ ، وهو الاعوجاج فى اليدين ، ناقة صَدْفَاءُ " .

وقال الجوهرى نقلا عن أبى يوسف أن (الصدف) يكون فى اليد أو الرجل ، وحدَّد جهته ، ونص عبارته [٤] " قال أبو يوسف:الصَّدَفُ أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوَحْشِيِّ [٥] قال : فإن مال الإِنْسِيِّ فهو أَقْفَدُ ".ومثله فى التهذيب [٤] .

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٣٤٩(ص د ف) .
(٢) العين جـ٧ ص ١٠٢ (ص د ف) .
(٣) جـ٢ ص ٢١٦ (ص د ف) .
(٤) الصحاح (ص د ف) .
(٥) فى الصحاح (وح ش) : " الوَحْشِيُّ : الجانب الأيمن من كل شىء، وكان الأصمعى يقول : الوحشى : الجانب الأيسر من كل شيء " . وراجع الصحاح (أ ن س) . وفى المحكم جـ٣ ص ٤٦٨ (وح ش) : " وحشى كل شيء شقة الأيسر وإنسيُّه شقه الأيمن ، وقد قيل بخلاف ذلك.
وقال بعضهم : إنسىُّ القدم ما أقبل منها على القدم الأخرى ، وحشيُّها ما خالف إنسيَّها " أ هـ . وراجع التاج (وح ش) و (أ ن س)
(٤) ينظر : التهذيب جـ٤ ص ١٩٣ (ص د ف) .

وفى نصِّ الأزهري نجد أمرًا غريبا ، فالأصمعي– كما في نص ابن دريد – لا أدرى عن يمين أو عن شمال ، قد فَسَّر الصَّدَفَ فقال [١] " أبو عبيد عن الأصمعى : الصَّدَفُ: أن يميل خُفُّ البعيرمن اليد أو الرجل إلى الجانب الوَحْشِيِّ، وقد صَدَفَ صَدَفًا ، فإن مال إلى الجانب الإنسِيّ فهو القَفَدُ ، وقد قَفَدَ قَفَدًا " أ هـ

وعلى هذا فالصَّدَفُ أن يميل خُفُّ البعير جهة الشمال فإن مال جهة اليمين فهو القَفَدُ .

يؤيِّد هذا قول الصاغانى (عن الأصمعى) :" قال الأصمعى : الصَّدَفُ أن يميل خُفُّ البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الوَحْشِيِّ ، قال: فإن مال إلى الإنْسِيِّ فهو أَقْفَدُ " [٢] ا هـ.

وأيضًا **قول المطرزى** :" الصَّدَفُ : مَيْلٌ فى الحاضر أو الخُفِّ إلى الجانب الوَحْشِيِّ " [٣] .

وقول **الفيروزآبادى** : " الصَّدفُ فى الفَرس تدانى الفخذين ، وتباعد الحافِرَيْن فى التواء فى الرُّسْغَيْنِ .

أَوْ مَيْلٌ فى الحافر أو الخُفِّ إلى الشِّق الوَحْشِيّ ، فإنْ نال إلى الإنْسِيِّ فهو أفقد[٤] .

وقد فَسَّرَ بعض علماء اللغة (الصَّدَف) بأنه إقبال إحدى الركبتين على الأخرى ، من هذا قول ابن دريد " عن أبى حاتم : **الصَّدَفُ : إقْبَالُ إحدى الركبتين على الأخرى ، ورجل أَصْدَفُ** "[٥].

وفى المخصص[٦] " ومنها الصَّدْفَاء ، وهى إقبال إحدى الركبتين على الأخرى حتَّى تكاد تماسَّان ، رَجُلٌ أصْدَفُ وامرأة صَدْفَاءُ بيِّنة الصَّدَف".

---

(١) التهذيب جـ٤ ص ١٩٣ (ص د ف). وينظر التاج (ص د ف) .
(٢) العباب جـ١ ص ٤٥١ (ص د ف) .
(٣) المغرب جـ٣ ص ٢٤١ (ص د ف).
(٤) القاموس : (ص د ف).
(٥) الجمهرة جـ١ ص ٣٤٩ (ص د ف) .
(٦) جـ١ ص ١٢٧ (القبيح فى الذراع – صفات الركبة) .
وينظر المحكم جـ٨ ص ٢٩٠ (ص د ف) ، واللسان (ص د ف) ، والتاج (ص د ف) . فى المراجع الثلاثة كل الآراء التى وردت فى تفسير(الصَّدَف) ومنها التفسير الأخير " إقبال إحدى الركبتين على الأخرى "

١٦- يقال صَمَت و ولا يقال : أَصْمَت

قال ابن دريد : " وصَمَتَ القومُ وأَصْمَتُوا ، قــال الأصــمعى : الصَّامت: السَّاكت ، ولم يعرف مُصْمِتًا "[١] اهــ .

من هذا النصِّ نفهم أن الأصمعى ينكر (**أصمت**) ، وما لم يعرفه الأصمعى أو أنكره ، نَصَّ عليه عدد كثير من أئمة اللغة ، **من هذا قول الأزهرى :** " أبو عبيد : صمت الرجل ، وأصْمَتَ بمعنى واحِدٍ [٢]. ومثله فى **المحيط فى اللغة**[٣] والتاج عن السهيلى[٤].

وفى المخصص[٥]**:** " ابن السِّكيت : أَصْمَتَ الرجل وَصَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وصُمَاتًا وصُمُوتًا " .

وفى المحكم[٦] : " صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتًا وصُمْتًا وصُمُوتًا ، وأَصمَتَ : أطال السُّكوت " .

وقال ابن القطاع[٧] " وصَمَتَ صَمْتًا وصُمَاتًا : أرمَّ وأمسك عن الكلام ، وأصْمَتَ كذلك " **ومثله فى الصحاح**[٨]**.**

---

(١) الجمهرة جـ٢ ص٢١٥ (باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيده مما تكلمت به العرب)
(٢) التهذيب جـ٤ ص١٩٦ (ص م ت) .
(٣) جـ٢ ص ٢١٨ (ص م ت) .
(٤) التاج (ص م ت) ، والروض الأنف للسهيلى جـ٤ ص ٤٣٧ .
(٥) جـ١ ص ١٨١ (كتاب الغرائز) .
(٦) جـ١ ص ٢٩٧ (ص م ت) .
(٧) كتاب الأفعال جـ٢ ص ٢٣١ .
(٨) مادة : (ص م ت).

وفى الفائق في غريب الحديث للزمخشرى [١] " يقال : أَصْمَت العليل ، إذا اْعتَقَلَ لسانُهُ فهو مُصْمِتٌ [٢] قال **أبو زيد** صَمَت وأَصْمَتَ سواء ، ولم يعرف الأصمعى أَصْمَتَ " .

وقال الفيومي [٣] " صَمَتَ صَمْتًا من باب قَتَل : سكت وصُمُوتا وصُمَاتًا فهو صامت. وأَصْمَتَه غيره ، ورُبَّما استعمل الرباعى لازمًا أيضًا".

وقد جاء في الأثر عن أسامة بن زيد " ..... فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أَصْمَتَ فلا يتكلمَّ ..... " [٤]

وأيضًا **جاء في النهاية لابن الأثير** [٥] " **أن امرأةً من أَحْمَسَ** [٦] **حَجَّتُ مُصْمِتَةً** " ، أى : ساكتة لا تتكلَّم .

بعد عرض هذه النصوص لأئمة اللغة نتساءل : هل من المعقول ألا نعترف بـــ (أصمت) ؟ وهل يحق للأصمعى – رحمه الله – أن يتجاهلها ولا يعترف بها وينكرها ؟

---

(١) مادة : (ص م ت)
(٢) ينظر : اللسان (ص م ت) ، والتاج (ص م ت) .
(٣) المصباح جـ١ ص ٣٤٦ (ص م ت).
(٤) ينظر : الاكتفاء بما تضمنه من مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعى جـ٢ ص ٣٤٣ ، والروض الأنف للسهيلى جـ٤ ص ٣٧ (دعاء الرسول لأسامة بالإشارة)
(٥) جـ٣ ص ٩٧
(٦) " بنو أَحْمَسَ : بطن من ضُبَيْعَة . القاموس (ح م س) . وفى التاج (حمس) : " ..... وبطن آخر من بجيلة ".

١٧- يقال : ضَبَعَتْ ولا يقال : أَضْبَعَتْ

قال ابن دريد : وضَبعَت النَّاقَةُ وأَضْبَعَتْ ، ولم يعرف الأصمعى إلاَّ ضَبَعَتْ "[١] **اهـ .**

نفهم من اقتصار الأصمعى على ضَبَعَتْ إنكاره لـ (**أَضْبَعَت**) ، ومالم يعرفه الأصمعى أو أنكره أقرَّه ونصَّ عليه جمهرة من أئمة اللغة ، من هذا قول : **الخليل بن أحمد :** " ضَبعَت النَّاقَةُ ضَبْعًا وَضَبَعَةٌ فهى ضَبِعَةٌ ، **وأَضْبَعَتْ** فهى مُضْبِعَةٌ إذا أرادت الفَحْلَ " [٢] .

وقد سوَّى بينهما ابن قتيبة[٣] **، والأزهرى (عن الليث)** [٤] **والصاحب بن عباد** [٥] **، والجوهرى** [٦] **، وابن سيده (عن العين)** [٧] **وابن القطاع** [٨] **وابن منظور** [٩] **.**

وقد أشار الزبيدى إلى أنَّ (أَضْبَعَتْ) لغة فى(ضَبَعَت)، فقال [١٠] " قال الليث : ضَبَعت الناقة كفَرح ضَبَعا وضَبَعَةً محركتين أرادت الفحل واشتهته كأضْبَعَت بالألف **لغة فى ضَبِعَتْ** نقله الجوهرى ..... "

وفى التاج أيضا (ضبع) : " وضَبَعَت النَّاقَةُ كَمَنَعَ: لُغَةٌ في ضَبَعَتْ ، **وأَضْبَعَتْ عن ابن القطاع** "

بعد نص هؤلاء العلماء من أئمة اللغة على(أَضْبَعَتْ) نتساءل : هل يجوز للأصمعى – رحمه الله – إنكارها وعدم الاعتراف بها " .

---

(١) الجمهرة جـ٢ ص٢١٧ (باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة مما تكلمت به العرب).
(٢) العين جـ١ ص ٢٨٣ (ض ب ع).
(٣) أدب الكاتب ص ٩٣ (باب أفعلت الشيء عرضته للفعل) .
(٤) التهذيب جـ١ ص ١٥٤ (ض ب ع) .
(٥) المحيط جـ١ ص ٥١ (ض ب ع) .
(٦) الصحاح : (ض ب ع)
(٧) المخصص جـ٢ ص ٤٥ (كتاب الإبل – الضبعة والضراب) .
(٨) كتاب الأفعال جـ٢ ص ٢٦٧ .
(٩) اللسان : (ض ب ع) .
(١٠) التاج (ض ب ع)

١٨- لا يُعْرف وقت للطفولة .:

قال ابن دريد " الطِّفْلُ : المولود ، طِفْلٌ بيِّنُ الطُّفُولَةِ .
قال الأصمعى : لا أعرف للطُّفُولَةِ وَقْتًا " [١] أ هـ .

من هذا النص نفهم أنَّ الأصمعى – رحمه الله – لا يعرف سنًّا أو وقتًا محددًا للطُّفُولَةِ ، ولعلَّ نصَّ ابن دريد ، عن ابن سيده عن الأصمعى أكثر وضوحًا من نص ابن دريد ، حيث قال :

الأصمعى : أوَّل ما يولد صَبِيٌّ ثم طِفْلٌ ، و لا أدرى ما وقته ، أي إلى أي وقت يقال له ذلك .

أبو حاتم : إنَّما ذلك ؛ لأنَّه فى القرآن ، وكان الأصمعى لا يفسِّر القران " [٢] اهـ .

فقد اتضح لنا السِّر فى عدم تفسير الأصمعى – رحمه الله – للطفوله ؛ لأنَّ اللفظ من ألفاظ القرآن الكريم ، وكان الأصمعى يتحرج فى تفسير القرآن الكريم .

وقد فسَّر بعض ائمة اللغة (**الطفل**) بأنه الصغير دون تحديد وقت ، من هذا قول **الخليل بن أحمد** [٣] " و(الطَّفْلُ ، بالكسر : الصَّغير من الأولاد للنَّاس والبقر والظِّباء ونحوها ".

ومثله فى : المحيط لابن عباد [٤] **والصحاح** [٥] **، والقاموس**[٦]

---

(١) الجمهرة جـ٢ ص ١٦ (ط ف ل)
(٢) المخصص جـ١ ص١٩ .
(٣) العين جـ٧ ص ٤٢٨ (ط ف ل)
(٤) جـ٢ ص ٣٢١ (ط ف ل) .
(٥) مادة : (ط ف ل).
(٦) مادة (ط ف ل) .

وقد حدَّد بعض العلماء وقت الطفولة ، فقالوا بأنه يطلق على المولود منذ سقوطه من بطن أمِّه إلى الاحتلام أو التَّمييز .

قال الأزهرى [١]: قال أبو الهيثم : الصَّبى يدعى طفْلاً حين يسقط من أمِّه إلى أن يحتلم ، قال الله جل و عز (ثُمَّ نخرجكم طفلا) [٢] **وقال :** (أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) [٣] قال : والعرب تقول: جارِيَة طِفْلُ وطِفْلَةُ"

وقال أبو حيَّان [٤] **:** " **والطِّفْلُ مالم يبلغ الحلم** " .

وقال القرطبى [٥] **والطِّفْل يطلق من وقت انفصال الولد إلى البلوغ ... ويقال طفل ما لم يراهق الحلم** ".

وفى المصباح[٦] **والطِّفْل:** الولد الصغير من الإنسان والدَّواب ، قال بعضهم : ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميَّز ثم لا يقال له بعد ذلك طفل بل صبِىُ وَحَزوَّرُ ويَافِعٌ ومُرَاهِقٌ وبَالِغٌ ، وفى التهذيب : يقال له طِفْلٌ إلى أن يحتلم " .

بعد هذا العرض نستطيع أن نقول : إن وقت الطُّفُولةِ من حين الولادة إلى الاحتلام .

---

(١) التهذيب جـ٤ ص٤٠٦ (ط ف ل) . وينظر المغرب للمطرزى جـ٣ ص٣٦٧.
(٢) سورة الحج ، من الآية : (٥)
(٣) سورة النور ، من الآية : (٣١) .
(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٠٧ .
(٥) تفسير القرطبى جـ١٢ ص ١٢
(٦) جـ٢ ص٣٧٤ (ط ف ل) . وينظر . وينظر التهذيب جـ٤ ص٤٠٦ (ط ف ل) ، والتاج (ط ف ل)

١٩- يقال : (طُلَّ دَمُهُ ، ولا يقال : (أُطِلَّ)

قال ابن دريد : " ويقال : طُلَّ دَمُهُ يُطَلُّ طَلاًّ وطُلُولاً ، إذا لم يُثْأَر به ، فالدَّمُ مَطْلُولٌ وطَلِيلٌ . وقد قالوا : أُطِلَّ دَمُهُ فهو مُطَلٌّ ، ولم يعرفها الأصمعى " (١)

من هذا النص نفهم أن الأصمعى– رحمه الله– يجيز (**طُلَّ دَمُهُ**) ولا يعترف ولا يجيز (**أطِلَّ دَمُهُ**) ، وما منعه ولم يعترف به الأصمعى أجازه وقال به عدد من أئمة اللغة فى مقدمتهم **أبو زيد** .

قال الأزهرى (٢) **: " وقال أبو زيد : طُلَّ دَمُهُ ، وَطلّهُ الله ، قال** : ولا يقال طَلَّ ، ولكن يقال أُطِلَّ . وقال الكسائى : طَلَّ الدَّمُ نفسه ".

فأبو زيد – رحمه الله – أجاز طُلَّ دَمُهُ وأُطِلَّ ، ومنع طَلَّ بفتح الطاء ، والكسائي أجازها ،أى (طُلَّ وأُطِل) ، ومنع (طَلَّ) بفتح الطاء.

وقريب من هذا ما قاله ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ، فقد قالوا بجواز (طُلَّ وأُطِل) ، ومنع (طَلَّ) بفتح الطاء ، وأشار إلى أنَّ هذا يقوله أبو عبيدة والكسائى ، ونص عبارته :

" يقال : طُلَّ دَمُ فلان مَطلُولُ ، أى مُهْدَرٌ لا يطلب به ، ويجوز أطِلَّ دَمُهُ ، وطَلَّه الله وأطَلَّهُ : أهدره ، ولا يقال طَلَّ فلان بالفتح ، **وأبو عبيدة والكسائى يقولانه** " (٣) .

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٥٣ (ط ل ل)
(٢) التهذيب جـ٤ ص ٣٨٩ (ط ل) .
(٣) شرح نهج البلاغة جـ٩ ص ١٤٦ .

ونص على هذا – أى جواز طُلَّ وأُطِلَّ – أيضًا الجوهري وابن فارس ، قال الجوهري [٢] : أبو زيد : طُلَّ دَمُهُ فهو مطْلُــولٌ ، وأُطِــلَّ دَمُهُ ، وَطَلَّهُ الله ، أهدره .

قال : ولا يقال : طَلَّ دَمُهُ بالفتح ، وأبو عبيدة والكسائى يقولانه.
وقال أبو عبيدة : فيه ثلاث لغات : طَلَّ دَمُهُ ، وطُلَّ دَمُهُ ، " **وأُطِلَّ دَمُهُ** "

وفى المقاييس [٣] : " يقال طُلَّ دَمُهُ فهو مَطْلُولٌ ، وأُطِلَّ فهــو مُطَلٌّ ، إذا أُهْدِرَ ".

وقد اقتصر ابن السكيت علــى (طُــلَّ) موافقــة للأصــمعى، وعبارته: " وقد طُلَّ دَمُهُ يُطله طَلاً ، إذا أَهْدَرَهُ ، وهو دَمٌ مَطْلُولٌ " [٤]

وعلى هذا يقال : طُلَّ دَمُهُ ، وأُطِلَّ دَمُهُ ، أَمَّا طَلَّ بفتح الطــاء فقليلة ، وقد رواها أبو عبيدة والكسائى .

---

(٢) الصحاح : (ط ل ل) وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد جـ٢ صـ١٦٧ ،والفائق جـ١ ص ٢٧٥ ،واللسان(طـ ل ل)، والتاج (ط ل ل) .
(٣) جـ٣ ص ٤٠٦ (ط ل) .
(٤) الإصلاح ص ٧٣ .

٢٠-(العباديد والعبابيد والشماطيط والأساطير والأبابيل)، ليس لها واحد :

قال ابن دريد :" قال أبو بكر : وكان الأصمعي يقول : لم تتكلم العرب ولم تعرف العرب واحدًا لقولهم : تفَرَّق القومُ عباديد ، وعبابيد ، ولا تعرف واحد الشّماطيط، وهى القِطَعُ من الخَيْلِ، والأساطير والأَبَابِيل ...."

ثم عَقَّب (ابن دريد) على هذا بقوله : **وعرف ذلك أبو عبيدة[١] فقال واحد : الشماطيط شمطاط ، وواحد الأبابيل إبِّيل ، وواحد الأساطير إسطار ..... " [٢] ا هـ .**

فقد نَصَّ **الأصمعي على أنَّ** (العباديد، والشماطيط، والأساطير ، والأبابيل) ليس لها واحد ؛ لأن العرب لا تعرف لها واحدًا ، وقد وافق **الأصمعى أئمة اللغة كالخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والفراء ، والأزهرى ، والجوهرى ، والثعالبى ، وابن سيده .**

من هذا قول الخليل :" والعباديد : الخيلُ إذا تفرَّقت في ذهابها ومجيئها ، ولا تقع إلا على جماعة ، **لا يقال للواحد : عِبْديد** ، ألا ترى أنَّك تقول : تفرقت فهي كلها متفرقة ، ولا يقال للواحد متفرِّق ونحو ذلك ، كذلك مما يقع على الجماعات فافهم .

---

(١) لعله يقصد أبا عبيدة ، لأنَّه نص أبى عبيدة فى تعليقه على قوله تعالى (طيرا أبابيل) : جماعات فى تفرقة ، جاءت الطير أبابيل من ها هنا وهاهنا ، ولم نر أحدًا يجعل لها واحدًا" مجاز القرآن جـ١ ص ١٣١ .

(٢) الجمهرة جـ٢ ص٢٢٢ (باب ما تكلموا به مصغرًا)، وينظر : المزهر جـ٢ ص ١٧٧ (ذكر الجموع التى لا يعرف لها واحد).

تقول : ذهب الخيل عباديد ، وفى بعض الكلام عبابيد . والعبايدُ: الأطراف البعيدة الأشياء المتفرقة ، وكذا العبابيد "[١] .

وقد أبان سيبويه في أكثر من موضع– أن (عباديد) لا واحد له ، ولهذا إذا أضفت إليه ، أى نسبت إليه أبقيته على لفظ الجمع ، فقال :

" وإن أضفت إلى عباديد قلت : عباديدىٌ ؛ لأنَّه ليس له واحد " [٢]

وقال فى موضع آخر : " وإذا كان الجمع ليس له واحد مستعمل فى الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيره على واحد هو بناؤه إذا جمع فى القياس ، وذلك نحو عباديد ، فإذا حقرتها قلت : عبيديدون ؛ لأن عباديد إنما هو جمع فعلول أو فعليل أو فعلال ...."[٣].

وأكد هذا الفراء والأخفش ، فقال الفراء عند حديثه عن (أبابيل) فى قوله تعالى : " وأرسل عليهم طيرًا أبابيل " [٤] : لا واحد لها مثل : الشماطيط ، والعباديد ، والشَّعارير ، **كل هذا لا يفرد له واحد** [٥] ومثله فى التهذيب [٦] .

---

(١) العين جـ٢ ص ٥٠(ع ب د) بتصرف .
(٢) الكتاب جـ١ ص ٢٦٢ (باب الإضافة إلى اسم) .
(٣) المرجع السابق جـ١ ص ٢٩٢ (باب تحقير مالم يكسر عليه واحد للجميع).
(٤) سورة الفيل ، الآية : (٣) .
(٥) معانى الفراء جـ٥ ص ٢٣٧.
(٦) التهذيب جـ١ ص ١٣٠ (ش ع ر)

وقال الأخفش فى حديثه عن قوله تعالى: (أساطير الأولين)[١] " فبعضهم يزعم أنَّ واحده " أُسْطُورَة " ، وبعضهم " إسْــطَارة، **ولا أراه إلاَّ من الجمع الذي ليس له واحدٌ ، نحو : عباديد ، ومذاكير ، وأبابيل ، وأبابيل .....**"[٢].

وفى المحكم [٣]" والعباديد والعبابيد : الخيل المتفرقة فى ذهابها ومجيئها ، و **لا واحد لذلك كله** ".

و فى المخصص [٤]" ذهبوا عباديد وعبابيد . **قال سيبويه** : ولا واحد له ، ولذلك إذا نسب إليه قيل عباديدى . **أبو عبيدة :** ولا يقــال أقبلوا عباديد "

وفى موضع آخر[٥]: " ... وأذكر شيئا من الجموع التى لم يأت لها واحد فمن ذلك جاءت الخيل عباديد وعبابيد ، وشماطيط ، ولذلك إذا **نسب سيبويه** إلى شيء من هذا النحو نسب إلى لفظ الجمع " .

وقد نصَّ على هذا أيضًا الثعالبى : فذكر فى الفصل الثالث عشر تحت عنوان (فى سياقة جموع لا واحد لها من بناء جمعها) [٦]

" .... الشماطيط ، الثِّيَابُ المُخَرَّقَــةُ ، العباديــد ، الأبابيــل ، المذاكير " .

---

(١) سورة القلم من الآية (١٥) .
(٢) معانى القرآن جـ١ ص ٢٣٦ ، والصحاح (أ ب ل)
(٣) جـ١ ص ٢١٠ (ع ب د) .
(٤) جـ٣ ص ١٣ (الشدائد والاختلاط).
(٥) المخصص جـ٣ ص ٣٦٣ (كتاب الأفعال والمصادر).
(٦) فقه اللغة ٢٥٤.

وزعم بعض العلماء أنَّ هذه الجموع لها واحد ، من هذا ما قاله **الأخفش** فى تعليقه على قوله تعالى : (أساطير الأوَّلين) :" فبعضهم يزعم أنَّ واحده " أسطورة : " ، وبعضهم " إسْطارة " ، **ولا أراه إلاَّ من الجمع الذى ليس له واحد** ، نحو : عباديد ، ومذاكير ، وأبابيل ، وقال بعضهم واحد الأبابيل : إبِّيل ، وقال بعضهم : إبَّوْل ، مثل : عِجَّوْل ، **ولم أجد العرب تعرف له واحدًا .**

فأمَّا الشماطيط فإنهم يزعمون أنَّ واحده شِمْطَاط " [١] وقد علق **الأخفش على هذا بقوله : " وكل هذه لها واحد إلا أنَّه ليس يستعمل ، ولم يُتَكَلَّم به ؛ لأنَّ هذا المثال لا يكون إلا جميعًا .** وسمعت العرب الفصحاء يقولون:" أرْسَلَ إبِلَهُ أبَابِيل " يريدون : جماعات ، فلم يُتكلَّم لها بواحد "[٢]

وفى موضع آخر فى حديثه عن (الزبانية) يقول : " .... والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذى لا واحد له ، مثل :

---

(١) معانى القرآن جـ١ ص ٢٣٦ .
وفى التهذيب جـ ٤ ص ٩٠ (شمط) : " قال الليث : الشماطيط : القطع المتفرقون . يقال : جاءت الخيل شماطيط ، أى متفرقين ، واحد شُمْطُوط وشِمْطاط ، وأنشد أبو عمرو :
مُحْتجز بِخَلَقٍ شِمْطَاطِ
أى : بِخَلَقٍ قد تَشَقَّق وتقطَّعَ " اهـ . وينظر اللسان (ش م ط) وفيه ." وشِمْطيط " .
أقول : لم يذكر الخليل فى العين واحد للشماطيط . ينظر العين جـ٦ ص ٢٤٠(ش م ط) فما جاء هنا من ذكر واحد للشماطيط (عن الأزهرى)
(٢) معانى القرآن جـ١ ص٢٣٦.

أبابيل ، تقول : جاءت إبِلى أبابيل ، أى : فِرَقًا . وهذا يجىء فى معنـــى التكثير ، مثل : عباديد ، وشعاير "[١]ا هـــ

وقال الفراء فى تعليق على قوله تعالى (طيرًا أبابيل) بأنها لا واحد لها مثل : الشماطيط ، والعباديد ، و الشعارير ، كل هذا لا يفرد له واحد .

ثم نقل **عن الرؤاسى بأنه سمع واحدًا لـــ (أبابيل)** فقال :

" وزعم الرؤاسى – وكان ثقة مأموناً – أنَّه سمع واحدها : إبَّالِة لا ياء فيها . ولقد سمعت من العرب من يقول : " ضغَت على إبَّالـــة " يريدون : خِصب على خِصب .... ، فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صوابًا، كما قالوا : دينار دنانير "[٢]ا هـــ.

وفى التهذيب[٣]" ابن الأعرابى : الإبولُ : طائر ينفرد من الرف ، وهو السطر من الطير .

وقال أبو عبيد : لا واحد لها .

وقال غيره : إبَّالة وأبابيل ، وإبَالة ، كأنها جماعة ..... ".

وقال الصاحب بن عبَّاد [٤]" وطَيْرٌ أَبابِيلُ: يَتْبَعُ بعضُـــها بَعْضًـــا إِبِّيلاً إِبِّيلاً ، وإِبَالَهَ إِبَالَةً ، وخَيْلٌ كذلك ، **واحدها إِبَّوْلُ** ".

---

(١) المرجع السابق جـ٤ ص ٥١.
(٢) معانى القرآن جـ٥ ص ٢٣٧.
(٣) جـ٥ ص ١٨٩ (أ ب ل).
(٤) المحيط جـ٢ص ٤٦٠ (أ ب ل).

وفى الخزانة [١] **يقول البغدادى** : " الأبابيل : الجماعات من الطير ، **جمع إِبَّالَةً** بكسر الهمزة وتشديد الموَّحدة ، وهى الحزمة الكبيرة ، شبهت بها الجماعة من الطير لتضامنها .

وقيل : هى الجماعات من الطير **لا واحد لها** .

وقد ذكر الصاحب واحداً للعباديد (عن الخَارْزَنْجى) فقال : " وذهبوا عَبَادِيدَ وعَبَابِيد ، أى: متفرقين ، قال الخليل : ولا يُوحَّدُ ، **وحكى الخَارْزَنْجِى** [٢] **: عِبْدِيدَ**"[٣].

أقول : قد ردَّ هذا الخليل فقال : " ....لايقال للواحد عِبْديد ، ألا ترى أنك تقول : **تفرقت فهي كلها متفرقة** ، ولا يُقال للواحد متفرَّق ، ونحو ذلك كذلك مما يقع على الجماعات فافهم "[٤]

وقد ذكر عدد من علماء اللغة واحدًا للأساطير كالخليل بن أحمد[٥]**وأبى عبيد** [٦] **، والأزهرى (عن الزجاج)** [٧]**والصاحب بن عباد** [٨]**وابن منظور ، والمجد** [٩] **والسيوطى** [١٠] **.**

---

[١] حـ٤ ص٥ (الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثمانمائة) .
[٢] هو أبو حامد أحمد بن محمد البشتى اللغوى الخارزنجى النيسابورى ، إمام عصره فى الأدب ، من مؤلفاته : " التكملة لكتاب العين " و " شرح أبيات أدب الكاتب " توفى سنة ٣٤٨هـ . ينظر : إكمال الكمال جـ١ ص٤٣٤ ، والأعلام جـ١ ص ٢٠٨ .
[٣] المحيط فى اللغة جـ١ ص ٧٧ (ع ب د) .
[٤] العين جـ٢ ص ٥٠ (ع ب د) .
[٥] العين جـ٧ ص ٢١٠ (س ط ر) .
[٦] الأمثال جـ١ ص ١٢ (باب الخلف فى المواعيد) .
[٧] التهذيب جـ٤ ص ٢٥٢ (س ط ر) .
[٨] المحيط فى اللغة جـ٢ ص ٢٤٧ (س ط ر)
[٩] القاموس (س ط ر) .
[١٠] المزهر جـ١ ص ٢٦٣ (ذكر الجموع التى لا يعرف لها واحد).

اكتفى هنا بـذكر نـص اللسـان [١]" الأسـاطير الأباطيـل ، والأساطير : أحاديث لا نظام لها واحدتها إسْطَارةٌ و إسْطَارٌ بالكسـر ، وأسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورٌ و وأُسْطُورَةٌ بالضم .

وقال قوم : أَسَاطِيرُ جَمْعُ أَسْطَارٍ ، وأَسطارٌ جمع سَطْرٍ .
وقال أبو عبيدة : جُمِعِ سَطْرٌ على أسَطْرٍ ، ثم جُمِعَ أَسْطُرُ على أسَاطِيرَ " ١هـ .

أما (الشَّعارير) فهي لُعْبَةٌ للصَّبيان ، لم يذكر أحد مـن أئمـة اللغة لها مفردًا ، بل نصوا على أنَّها لا تفرد .[٢]

٢١- يقال : أَعْذَرْتُ الغلام ، ولا يقالُ : عَذَرْت :

قال ابن دريد : " وعَذَرْتُ الغُلامَ وأَعْذَرْتُهُ ، إذا خَتَنْتُهُ ، ولـم يعرف الأصمعى إلاَّ الإعْذَار ، وأنشد للنابغة :

فَسُبِينَ أَبْكَارًا وهنَّ بآمَةٍ ** أَعْجَلْتَهُنَّ مَظِنَّةَ الإعْذَارِ [٢]

---

[١] مادة (س ط ر).
[٢] ينظر العين جـ١ ص ٢٥٢ (ش ع ر) ، والتهذيب جـ١ ص ١٣٠ (ش ع ر) ، والمحيط فى اللغة جـ١ ص ٤٤ (ش ع ر) ، والصحاح (ش ع ر) ، واللسان والتاج (ش ع ر) .
(٢) البيت فى ديوان النابغة الذبيانى جـ١ص٤١ وفيه (فأصَبْنَ) بدل (فسبين) ، وفى المعانى الكبير جـ١ ص١٢١ ، والجيم جـ١ ص١٦٣ ، والبخلاء جـ٢ ص ١٧٩ برواية (فنحكن) ، وفى الاشتقاق لابن دريد ص ٧٧(فولدن).
الآمة : العيب . أراد : نكحن ولم يختن بعد ، يقول : أعجلتهن الخيل ، أى : سبتهن قبل أن يبلغن وقت الختان ، والعذار.المعانى الكبير جـ١ ص ١٢١ .

المِظَنَّةُ : الوَقْتُ . وأراد : أعجلنهنَّ وقت الإعْذارِ [١]

يفهم من هذا النص أن الأصمعى ينكر (عَذَرْتُه) بمعنى ختنته ، ويقول بأنَّ الصحيح (**أَعْذَرْتُ**) ، ومالم يعرفه الأصمعى عرفه ونصَّ عليه كثير من أئمة اللغة ، واعترفوا به كالفراء [٢]، **وأبى عبيد** [٣] **وابن دريد** [٤] **وأبى بكر الأنبارى**[٥] **والصاحب بن عباد**[٦] **والجوهرى** [٧] **وابن سيده (عن أبى عبيد وابن السكيت)** [٨]**والفيومى** [٩]، **والمجد** [١٠] **وابن منظور** [١١] ، **والزبيدى**[١٢].

أضع بين يديك عزيزى القارئ بعض هذه النصوص ، – ومن أراد المزيد فليرجع إلى المصادر التى أشرت إليها –

من هذا قول الأزهري عن الفراء " سلمة عن الفراء قال : العذيرة : طعام الختان . قال : وعذرت الغلام وأعذرته "[١٣].

---

(١) الجمهرة جـ٢ ص ٢١٦ (باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة مما تكلمت به العرب).
(٢) ينظر التهذيب جـ١ ص ٢٦٠ (ع ذ ر) .
(٣) الصحاح (عذر)
(٤) الجمهرة جـ٢ ص ٢٦٠ ، والاشتقاق ٥٣٨ .
(٥) الزاهر ص ٣٣٢.
(٦) المحيط جـ١ ص ٨٤ (ع ذ ر) .
(٧) الصحاح جـ١ (ع ذ ر) .
(٨) المخصص جـ١ ص ٤١٤ (كتاب الطعام) .
(٩) المصباح جـ١ ص(ع ذ ر).
(١٠) القاموس (ع ذ ر).
(١١) اللسان (ع ذ ر).
(١٢) التاج (ع ذ ر).
(١٣) التهذيب جـ١ ص ٢٦٠ (ع ذ ر).

وفى الصحاح[١] عن أبى عبيد :" وعذر الغلام : ختنه .

قال أبو عبيد : يقال عذرت الغلام والجارية أعذرهما عذرًا أى ختنتهما ، وكذلك أعذرتها ، والأكثر خفضت الجارية [٢] .

وقال الأنبارى[٣] " ويقال قد أَعْذَر الحجام الصبىَّ وعَذَرَهُ بألف وبغير ألف ، ومعناهما الختان "

وقد أشار الفيومى إلى أَنَّ (أعذرته) بالألف لغة فقال :

" وعَذَرْتُ الغلام والجارية عَذْرًا ، من باب ضَرَبَ : ختنته فهو مَعْذُورٌ ، وأَعْذَرْتُهُ بالألف لغة "[٤].

وعلى هذا فلا وجه لمنع الأصمعى (عَذَرْتُهُ) بمعنى خَتَنْتَهُ .

ولعلنا نفهم من اقتصار الخليل بن أحمد ، وأبى عمرو الشيبانى على (أعذر) موافقتهما للأصمعى .

قال الخليل : " أَعْذَرْتُ الغلام : خَتَنْتُهُ "[٥].

وقال أبوعمروالشيبانى:" الإعذار يقال للغلام وللجارية "(٦).

---

[١] مادة (ع ذ ر) .
[٢] وينظر المحيط جـ١ ص ٨٤ (ع ذ ر)
[٣] الزاهر جـ١ ص ٣٣٢.
[٤] المصباح جـ٢ ص ٣٩٩ (ع ذ ر)
[٥] العين جـ٢ ص٩٥ (ع ذ ر)
[٦] الجيم جـ٢/٣٤٦ .

٢٢- المعارف ليس لها واحد :

قال ابن دريد " والمعارف واحدها مَعْرَف ، وهى الوجوه ، قال الأصمعى : أنا منه أَوْجَرُ [١]، كأنه قال : لا أعرف لها واحدًا ،

قال الهذلى[٢]:

متكوَّرين على المعارف بينهم

ضَرْبٌ كتَعْطَاطِ المَزَادِ الأَنْجَلِ " [٣]١هـ.

من خلال هذا النص نرى أنَّ **ابن دريد** ينص على أنَّ مفرد **المعارف مَعْرَف** ، وأنَّ **الأصمعى** – رحمه الله – فى نفسه شيء من هذا ، فلا يطمئن قلبه ، ولا ترتاح نفسه ، إلى أن مفرد (المعارف معرف) ، ومالم يطمئن إليه الأصمعى ، ولم يستوثق منه نصَّ عليه أئمة اللغة دون تردُّد أَوْ وَجَر أَو وَجَلٍ ، من هؤلاء الأئمة الثقات **ابن دريد** [٤].

---

[٢] وَجِرْتُ منه بالكسر أى خِفْتُ ، وإنى لأَوْجَرُ مثل لأَوْجَلُ " الصحاح (و ج ر) .

[٣] البيت لأبى كبير الهذلى فى المحكم جـ٢ ص ١١٠ (ع ر ف)، واللسان (ع ر ف) وفيه (الأثمل) ، وفى التهذيب جـ١ ص٢٧٤ (ع ر ف) ، والمخصص جـ١ ص ٢٥٧ (كتاب الغرائز) للهذلى ، وفيهما (الأثجل) .

[٤] الجمهرة جـ١ ص٤٢٢ (ر ع ف) .

[٥] المرجع السابق .

والأزهرى [١] **والصاحب بن عباد** [٢] **والجوهرى** [٣] **وابن سيده** [٤] **والفيروزآبادى** [٥] **والزبيدى**[٦].

وهذه بعض النصوص التى نصَّ عليها أئمة اللغة ، قال **الأزهرى** [٧] " والمعارف : الوجوه ، قال الهذلى : ..... والمَعْرَفُ وَاحِدٌ".

وفى المخصَّص [٨] " ومَعَارِفُ الشيء : وُجُوهه التى تعرفه بها كمعارف الأرض ، واحدها مَعْرَف " .

وفى اللسان (ع ر ف) [٩] " والمعارف الوجوه ، والمعارف : محاسن الوجه ، وامرأة حسنة المعارف ، أى الوجه وما يظهر منها ، **واحدها معرف** " .

وعلى هذا فنحن لا نوجر ، ولا نوجل من القول بأنَّ واحد المعارف مَعْرَف . والله أعلم.

---

(١) التهذيب جـ١ ص ٤٢٢ (ر ع ف)
(٢) المحيط فى اللغة جـ١ ص ٩١ (ع ر ف)
(٣) الصحاح مادة (ع ر ف)
(٤) اللسان (ع . ر ف)
(٥) القاموس (ع ر ف).
(٦) التاج (ع ر ف) .
(٧) التهذيب جـ١ ص ٢٧٤ (ر ع ف) .
(٨) جـ١ ص ٢٠٧ (المعرفة والعلم) .
(٩) وينظر التاج (ع ر ف)

٢٣- يقال : عُنْوان الكتاب فقط :

قال ابن دريد : " وعنونت الكتاب عُنْوانا ، وفى العنوان أربع لغات ، يقال : عنونت الكتاب ، وعلونته ، وعنَّنته ، وعلييتهُ ، ولم يعرف الأصمعى إلاَّ واحدة. [١]

ذكر **ابن دريد** أربع لغات فى(العُنْوان) ونصَّ على أنَّ الأصمعى – رحمه الله – لم يعرف إلاَّ واحدة من هذه اللغات الأربع .

أقول :

أولاً : اقتصر الأصمعى – رحمه الله – على أفصح اللغات ، وهى (عُنْوَان) بالضم ، قال ابن السكيت [٢] " وتقول هو عُنوْان الكتاب ، فهذه اللغة الفصيحة "

ثانيا : ذكر العلماء ست لغات فى (**العُنْوَان**) قال ابن سيده [٣] " أبو عبيد : عنونت الكتاب ، وعنَّنته ، وهو عنوان الكتاب ، وعنيانه ، وعلوانه ، وعليانه .

ابن السكيت : علونت الكتاب ، وعنيته [٤] . غيره : عنيته عنيا. ابن دريد : وكذلك علنته ، وهو العليان والعنيان والعلوان" اهـ .

وقد أورد القلقشندى فى (العنوان) سبع لغات فقال [٥] " ....فى العنوان ، وفيه سبع لغات حكاها صاحب ذخيرة الكتاب ، واقتصر فى صناعة الكتاب على ذكر بعضها :

---

(١) الجمهرة جـ٢ ص ٣٧ (ع ن و) ،
(٢) الإصلاح ص ٢٩٠ . وينظر الصحاح (ع ن و) .
(٣) المخصص جـ٣ ص ١١٨ (الكتاب وآلاته) .
(٤) الإصلاح ص ٢٩٠ بتصرف .
(٥) صبح الأعشى جـ٦ ص ٣٣٥ .

إحداها : عُنْوان ، بضم العين وواو بعد النون . والثانية : عُنْيان ، بضم العين وياء تحتية بعد النون . والثالثة : عنيان بكسر العين . والرابعة : عُلْوان بضم العين ، ولام بدل النون . والخامسة : عُلْوان بفتحهما . والسادسة : عِلْوان بكسرها . والسابعة : عِلْيان بالكسر مع إبدال الواو ياء .

ويجمع عنوان على عناوين ، وعلوان على علاوين .

ويقال : عنونت الكتاب عنونةً ، وعلونته علونَة ، وعنَّنْته بنونين الأولى منها مشددة تعنينًا، وعنَّيته بنون مشددة ، بعدها ياء تعنية ، وعنوته أعنوه عنوا بفتح العين وسكون النون ، وعُنُوَّان بضمهما وتشديد الواو .اهـ

وقد بَيَّن الأزهرى علة تسميته بالعنوان ، وعلق على بعض لغاته ، فقال [1] " عن أبى الهيثم : سمِّيَ عنوان الكتاب عنوانا ؛ لأنَّه يعنُّ له من ناحيته . قال : وأصله عنان ، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوًا .

قال : ومن قال (عُلْوان) جعل النون لاما ؛ لأنها أخف وأظهر من النون .

قال : وعننت الكتاب ، وعننته ، وعلونته ، بمعنى واحد .

وقال اللَّحيانى : عننت الكتاب تعنينا ، وعنيته تعينيه ، إذا عنونته " .

وعلى هذا يتضح لنا أن الأصمعى – رحمه الله – كان يقتصر على أفصح اللغات ، وينكر ما عداها وهذا هو السرُّ فى إنكاره لكثير من الألفاظ الفصيحة المسموعة عن العرب .

---

[1] ينظر التهذيب جـ١ ص ٢١ (ع ن)

٢٤- يقال : (أغن) الوادى ، ولا يقال : (غَنَّ) :

قال ابن دريد (١) " **غَنَّ الوادى وأَغَنَّ ، ولم يعرف الأصمعى إلا أَغَنَّ ، إذا كَثُرَ شَجَرُه ودَغَلُهُ** "(٢)

من هذا النص نفهم أنَّ **الأصمعى** – رحمه الله – اقتصر على (أَغَنَّ) ، وأنكر (غَنَّ) وقد وافقه الجوهرى فاقتصر على أغنَّ) فقال : وواد أغن ، أى كثير العشب ، لأنَّه إذا كان كذلك ألفه الذُّبان ، وفى أصواتها غُنَّةٍ ، ومنه قيل للقرية الكثيرة الأهل والعشب : غناء ..... وأغن الوادى ، فهو مغن " (٣)

وقد سوِّى بين (غَنَّ و أغنَّ) ابن سيده وابن منظور(٤) والفيروزآبادى (٥) والزبيدى .

ففى المحكم (٦) " وغَنَّ الوادى ، وأَغَنَّ : كثر شجره " .

وفى التاج (٧) : " ومن المجاز غَنَّ الوادى : كثر شجره . وغَنَّ النخل :" لم أدرك كأَغَنَّ فيهما " .

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٥٧ (غ ن ن) .
(٢) الدَغَلُ : الشجر الكثير الملتفُّ ، وقد أدغلت الأرض إدْغَالاً " . الصحاح (د غ ل) . وفى القاموس (د غ ل) : " الدغل محركة : دَخَلٌ فى الأمر مُفْسِدٌ ، والشجر الكثير الملتف واشتباك النَّبتِ وكثرته " .
(٣) الصحاح (غ ن ن) .
(٤) اللسان (غ ن) .
(٥) القاموس (غ ن)
(٦) جـ٢ ص٣٨٩ .
(٧) مادة (غ ن) .

قال ابن دريد (١) " **غَنَّ الوادى وأَغَنَّ ، ولم يعرف الأصمعى إلا أَغَنَّ ، إذا كَثُرَ شَجَرُهُ ودَغَلُهُ** "(٢)

من هذا النص نفهم **أنَّ الأصمعى** – رحمه الله – اقتصر على (أَغَنَّ) ، وأنكر (غَنَّ) وقد وافقه **الجوهري** فاقتصر على أغنَّ) فقال : وواد أغن ، أى كثير العشب ، لأنَّه إذا كان كذلك ألفه الذِّبَّان ، وفى أصواتها غُنَّة ، ومنه قيل للقرية الكثيرة الأهل والعشب : غناء ..... وأغن الوادي ، فهو مغن " (٣)

وقد سوِّى بين (عن و أغن) ابن سيده وابن منظور(٤) والفيروز آبادى (٥) والزبيدى .

ففى المحكم (٦) " وغَنَّ الوادى ، وأَغَنَّ : كثر شجره " .

وفى التاج (٧) : " ومن المجاز غَنَّ الوادى : كثر شجره . وغَنَّ النخل : لم أدرك **كأَغَنَّ** فيهما " .

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٥٧ (غ ن ن) .
(٢) الدَغَلُ : الشجر الكثير الملتفُّ ، وقد أدغلت الأرض إدْغَالاً " . الصحاح (د غ ل) . وفى القاموس (د غ ل) : " الدغل محركة : دَخَلٌ فى الأمر مُفْسِدٌ ، والشجر الكثير الملتف واشتباك النَّبتِ وكثرته " .
(٣) الصحاح (غ ن ن) .
(٤) اللسان (غ ن) .
(٥) القاموس (غ ن)
(٦) جـ٢ ص٣٨٩ .
(٧) مادة (غ ن)

٢٥- يقال : (ضُرُوسٌ من المَطَر) ، ولا يقال : (قُرُونٌ) من المَطَرِ :

قال ابن دريد : " وأصاب أرض بنى فلان قُرُنٌ من المَطَرِ، أى : دُفَعٌ متفرَّقةٌ، قال الأصمعى:لا أعرف قُرُونًا من المَطَرِ إنَّما هى ضُرُوسٌ من المَطَرِ ".(١)

من هذا النَّص يتضح لنا أنَّ الأصمعى – رحمه الله – ينكر دلالة لفظة (**قرون**) على دفع المطر المتفرقة ، ويـنصُّ علـى أنَّ لفظة **(ضروس)** هى التى تدل على هذا المعنى .

ويبدو أنَّ **الخليل بن أحمد ، والجوهرى ، والأزهرى** يويِّدون الأصمعي فلم يذكروا لفظة (قرون) للدلالة على دفع المَطر المتفرقة .

ومالم يعرفه **الأصمعى وغيره من أئمة اللغة** عرفه ونَصَّ عليه جمهرة من أئمة اللغة **كالصاحب بن عبَّاد،وابن سيده** (٢) **وابن منظور**(٣)، **والمجد ، والزبيدى**(٤) .

ففى المحيط(٥) " وقُرُونُ من مَطَر وعُشْبٍ ، أى متفرِّقةٌ " .

وفى القاموس : (٦) " القرْن وجمعه قُرُون : الدُّفْعة من المطر "

أما (ضروس) بمعنى القطع المتفرقة من المطر فقد نَصَّ عليها جمهور أئمة اللغة (٧).

---

(١) الجمهرة جـ١ ص ٤٤٠ (ر ق ن) .
(٢) المحكم جـ٣ ص ٤١ (ق ر ن) .
(٣) اللسان (ق ر ن).
(٤) التاج (ق ر ن) .جـ١ ص ٤٧٠ (ق ر ن) .
(٥) جـ١ ص ٤٧٠ (ق ر ن) .
(٦) القاموس المحيط (ق ر ن).
(٧) ينظر : العين جـ٧ ص ١٩ (ص ر س) ، والجمهرة جـ١ص ٤٤٠ (ق ر ن) ، والتهذيب جـ٤ ص١٤٤ (ض ر س) ، والمحيط فى اللغة جـ٢ ص ١٩٢ (ض ر س) ، والصحاح (ض ر س) ، والقاموس (ض ر س) ، والتاج (ض ر س) .

٢٦- لم يُسْمَع (الكِتْر) إلاَّ فى بيت واحد فقط

قال ابن دريد : " والكِتْرُ : السَّنَامُ . قال الشَّاعر :

قد عُرِّيَتْ حِقْبَةً حتَّى استَطَفَّ لها * كِتْرٌ كحَافَةِ كِيرِ القَيْنَ مَلْمُومُ**[١]

قال الأصمعى لم اسمع بالكِتْرِ إلاَّ فى هذا البيت [٢]

من هذا النصِّ نفهم أنَّ **(الكِتْرَ)** لم يرد إلاَّ فى هذا البيت ، ومن خلال البحث وجدت أن هذا اللفظ قد ورد فى شعر " أوس بن حجر " وهو شاعر تميم فى الجاهلية ، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب ، وكان **الأصمعى** يقدمه على زهير فيقول : أوس أشعر من زهير [٣] .

قال الزمخشرى " نَاقَةٌ كأنَّ سَنَامَها كِتْرٌ ، وهو بناء شبه القبة يشبه السَّنام ، ويستعار فيقال : إنها لعظيمة الكِتْر بالفتح و الكسر ، قال أوس :

فَدَعْهَا وسَلَّ الهَمَّ عنك بَجْسَرَةٍ

عليها من الحَوْلِ الذى قد مضى كِتْرُ [٤]

---

(١) البيت لعلقمة بن عبدة يصف ناقة ، ديوانه ص ٥ ، وينظر له فى التهذيب جـ٣ص ٣٤٧ (ك ت ر) ، واللسان ، والتاج (ك ت ر) ، وتصحيح التصحيف ص ٩١ ، والمفضليات جـ١ ص ٧٣ ، وأمالى القالى جـ٢ ص ٢٥٠، وعجزه فى المقاييس جـ٥ ص ١٥٦ (ك ت ر) من غير نسبة .

(٢) الجمهرة ص ١٨٧ (ك ت ر).

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء جـ١ ص ٩٧ ، ومعجم المؤلفين جـ٣ ص ٢٦ .

(٤) أساس البلاغة (ك ت ر)، وينظر الجيم جـ١ ص ٢١٢(باب الكاف) والبيت فى ديوان أوس بن حجر ص ٢٥.

وورد أيضًا لفظ (الِكتْر) فى شعر الأخزر القشيرى ، فقال فـــى إحـــدى بنات راعى الإبل ،وكانت تزوجت عبد الله بن منظور الكلابى ففركته :

إذا أشرقت طود اليمامة رجعت ** حنينا وشاقتها البروق اللوامع

قليل غناء الِكتْر فى غير قرة ** وقلة ما قرت به العين صالح [١]

ولم أقف على سنة ولادة أو وفاة الأخزر ، ولكن وجدت إشارة فى تراجم شعراء الموسوعة الشعرية بأنه كان معاصرًا للراعى النميرى ، والراعى النميرى توفى سنة٩٠ هـــ.

وعلى هذا يكون لفظ (الِكتْر) قد ورد مرتين – عدا بيت علقمة – فى شعر أوس بن حجر ، والأخزر القشيرى .

(١) ينظر المؤتلف والمختلف للآمدى ج١ ص ٢١

الخاتمة والنتائج و التوصيات

الحمد لله على إحسانه ، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن سار على نهجه ، واقتفى أثره .

وبعد

فبعد هذه الجولة الممتعة مع إمام مــن أئمــة اللغــة ، وجبل من جبالها الشامخة ، وحافظ من حفَّاظها الواعية يمكن أن نلخص أهم نتائج الدراسة في النقاط التالية :

١- اختلف العلماء في تحديد سنة وفاة (الأصمعي) ، وقد وضحت بالدليل – ترجيح وفاته سنة (٢١٥ هــ).

٢- استبعدت الدراسة تأليف (الأصمعي) كتاب غريب القرآن) ، وعلَّة ذلك أنَّ الأصمعى)- رحمه الله – كان يحرَّج تفسير كتاب الله[١] .

٣- وقع التباس لسعادة الدكتور / رمضان عبد التواب – رحمه الله – فى بعض مؤلفات (الأصمعى) كــ (الدَّارات

---

(١) ينظر : مصنفاته ، كتاب (غريب القرآن).

والنخلة والهمز) ، وقد صوَّبت وصححَّت هذا الالتباس الـذى وقع لسعادته – رحمه الله – .

٤- أيَّدت الدراسة (الأصمعىَّ) فـى معالجـة بعـض الألفاظ [١].

٥- أثبتت الدراسة صحة كثير من الألفـاظ التـى لـم يعرفها (الأصمعى) ، فكثير من الألفـاظ التـى لـم يعرفهـا الأصمعى عرفها ونصَّ عليها غيره من أئمة اللغـة الثقـات ، ولعل إنكار الأصمعى لهذه الألفاظ يرجع إلـى أحـد الأسـباب الآتية :-

١- اقتصار (الأصمعى) على أفْصَح اللغات فقط ، قال السيوطى :

" **فائـدة** ، قال ابن خالوية فى شرح الفصيح : قال أبـو حاتم: كان الأصمعى يقول أفصح اللغات ويلغى ما سواها ..[٢].

٢- تحرُّج (الأصمعى) تفسـير الألفـاظ القرآنيـة ، كتحرُّجه فى تفسير (الطفولة).

---

(١) ينظـر علـى سـبيل االمثـال : (ابـن حـلا وابـن أجلـى) و(العباديـد والشماطيط ، والأساطير).

(٢) المزهر جـ١ ص١٨٥ (معرفة الحوشى والغرائب والشواذ).

٣- عدم سماعه لهذا اللَّفظ من العرب الموثوق بهم أوْ لم يسمعه من ثقة [١] .

توصية

أوصى بتتبع الألفاظ والأساليب التي منعها الأصـــمعى ، - ومن سار على نهجة من العلماء - ، ودراستها ، وبيـــان الوجه الصَّحيح فيها .

(ربنا تَقَبَّل منَّا إنَّك أنت السَّميع العليم ، وتُبْ علينا إنَّك أنت التواب الرحيم) [٢] .

---

(١) ولهذا أنكر كثيرًا من الألفاظ الصحيحة الفصيحة ، مثل : (أحزن) ، و (خلابيس) ، و (السُّحَر) ، و(أصمت) ، و (عنوان) .
(٢) سورة البقرة ، من الآيتين : (١٢٧ ، ١٢٨).

المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب لابن قتيبة – تحقيق أ/ محمد محيى الدين عبد الحميد المكتبة التجارية بمصر – ط الرابعة ١٩٦٣م .

٢- أساس البلاغة للزمخشرى- دار صادر بيروت١٣٨٥هـ- ١٩٦٥ م

٣- اشتقاق الأسماء للأصمعى – تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، و د / صلاح الدين بهاء الهادى – نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م .

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت – تحقيق أ/ أحمد محمد شاكر ، وأ / عبد السلام هارون – دار المعارف بمصر . طـ الرابعة ١٩٤٩م .

٥- الأعلام للزركلى – بيروت – ط الثالثة ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٦- الأغانى لأبى فرج الأصفهانى – تحقيق أ/ سمير جابر دار الفكر بيروت – طـ الثانية – من دون تاريخ .

٧- الاكتفاء بما تضمنه من مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء للكلاعى – تحقيق د/ محمد كمال الدين – عالم الكتب بيروت – ط الأولى ١٤١٧هـ.

٨- إكمال الأعلام بثليث الكلام – لابن مالك – تحقيق أ / سعد بن حمدان الغامدى – نشر جامعة أم القرى بمكة المكرمة – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م.

٩- الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى – لابن ماكولا على هبة الله – دار الكتب العلمية – بيروت الأولى ١٤١١هـ .

١٠- الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام –تحقيق د/ عبد المجيد قطامش – دار المأمون للتراث – دمشق – طـ الأولى ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠ م .

١١- إنباة الرواة على أنباة النُّحاة للقفطى – تحقيق أ- محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربى بالقاهرة – ط الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.

١٢- الأنساب للسمعانى – تقديم وتعليق أ/ عبد الله عمر البارودى – مركز الأبحاث الثقافية – من دون تاريخ .

١٣- البحر المحيط لأبى حيان – تحقيق الشيخ / عادل عبد الموجود ، والشيخ / على محمد معوض دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت ط الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٤- البخلاء للجاحظ – تحقيق أ/ أحمد العوامرى ، وأ/ على الجارم ، دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

١٥- بغية الوعاة للسيوطى – تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – من دون تاريخ .

١٦- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادى – تحقيق أ/ محمد المصرى – جمعية إحياء التراث الإسلامى – الكويت .

١٧- تاج العروس للزبيدى – تحقيق مجموعة من الأساتذة – دار الهداية – الكويت – من دون تاريخ .

١٨- تاريخ بغداد للحافظ أبى بكر الخطيب البغدادى – دار الكتب العلمية – بيروت – من دون تاريخ .

١٩- التاريخ الكبير للبخارى – نسخة مصورة من نسخة (مويريلى).

٢٠- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) – القرطبى – تحقيق أ/ هشام سمير البخارى – دار عالم الكتب بالرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٢١- تهذيب الأسماء واللغات للنووى – تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا – من دون تاريخ .

٢٢- تهذيب التهذيب لأحمد بن على بن حجر العسقلانى – دار الكتب الإسلامي .
٢٣- الثقات لابن حبان – تحقيق أ/ السيد شرف الدين أحمد – دار الفكر – ط الأولى ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .
٢٤- الجرح والتعديل للرازى – دار إحياء التراث العربى – بيروت .
٢٥- جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية للقرشى – تحقيق د/ على محمد البجاوى – دار نهضة مصر .
٢٦- الجمهرة (جمهرة) اللغة لابن دريد ـ تحقيق د/رمزى البعلبكى –ط دار العلم للملايين– بيروت.
٢٧- الجيم لأبى عمرو الشيبانى .
٢٨- حجة القراءات لابن زنجلة – تحقيق أ/ سعيد الأفغانى – مؤسسة دار الرسالة بيروت – طـ الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م .
٢٩- خزانة الأدب للبغدادى – تحقيق أ/ محمد نبيل طريفى ، ود / إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٨م .
٣٠- الخصائص لابن جنى تحقيق / محمد على النجار – دار الهدى للطباعة والنشر – بيروت – لبنان .
٣١- ديوان أوس بن حجر .
٣٢- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت – قدم له ووضع فهارسه د/ حنا نصر – دار الكتب العربى – بيروت –ط الأولى ١٤١٥هـ–١٩٩٥م .
٣٣- ديوان العجاج – رواية وشرح الأصمعى – تحقيق د/ سعدى ضناوى – دار صادر بيروت – ط الأولى ١٩٩٧م .
٣٤- الزاهر فى معانى كلمات الناس – لأبى بكر الأنبارى تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط الأولى ١٤١٢هـ –١٩٨٢م.

٣٥- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجى – دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٦- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى تحقيق م/ شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت ط الحادية عشر ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٧- سمط اللآلئ لأبى عبيد البكرى – صححه وحققه / عبد العزيز الميمنى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م .

٣٨- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب – لابن عماد الحنبلى – تحقيق أ/ عبد القادر الأرنؤوط ، وأ/ محمود الأرنؤوط – دار ابن كثير – دمشق ١٤٠٦هـ .

٣٩- شرح أدب الكاتب للجواليقى – طـ دار الكتب المصرية نشر مكتبة القدسى ١٣٥٠هـ .

٤٠- شرح السنة للإمام البغوى – تحقيق أ/ شعيب الأرنؤوط ، وأ/ محمد زهير الشاويش – المكتب الإسلامى – دمشق – ط الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤١- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد – تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبى .

٤٢- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء للقلقشندى تحقيق د/ يوسف على الطويل – دار الفكر – دمشق ط الأولى ١٩٨٧م.

٤٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى – تحقيق أ/ أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت – طـ الثانية ١٣٩٩هـ .

٤٤- صحيح مسلم بشرح النووى (المنهاج شرح صحيح مسلم الحجاج النووى) – دار إحياء التراث العربى – بيروت ط الثانية ١٣٩٢هـ .

٤٥- طبقات فحول الشعراء – لمحمد بن سلاَّم الجمحى – تحقيق الشيخ / محمود محمد شاكر – دار المدنى بجدة – من دون تاريخ .
٤٦- العباب الزاخر للصاغانى .
٤٧- العين للخليل بن أحمد – تحقيق د/ مهدى المخزومى ، د / إبراهيم السامرائى – دار مكتبة الهلال – من دون تاريخ .
٤٨- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى – عنى بنشره / برجستراسر – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
٤٩- غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام – تحقيق د/ محمد عبد المعين خان – دار الكتب العربى – بيروت – ط الأولى ١٣٩٦هـ .
٥٠- الفائق فى غريب الحديث – لمحمود بن عمر الزمخشرى – تحقيق أ/ على محمد البجاوى ، وأ/ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعرفة – لبنان – ط الثانية من دون تاريخ .
٥١- فتح البارى شرح صحيح للبخارى لابن حجر العسقلانى – دار المعرفة بيروت – من دون تاريخ .
٥٢- فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبى – ضبط وتعليق د/ ياسين الأيوبى– المكتبة العصرية – بيروت – ط الثانية ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .
٥٣- الفهرست لابن النديم – تحقيق أ-/تجدد بن على طهران – مهر – سنة ١٣٥٠هـ.
٥٤- القاموس المحيط للفيروزآبادى – ضبطه د/ يوسف الشيخ محمد البقاعى – دار الفكر – بيروت – ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٥٥- كتاب الأفعال لابن القطاع – عالم الكتب بيروت – ط الأولة ١٩٨٣م .
٥٦- كتاب السبعة فى القراءات – لابن مجاهد – تحقيق د/ شوقى ضيف – دار المعارف بمصر – ط الثانية ١٤٠٠هـ .

٥٧- الكتاب (كتاب سيبويه) – تحقيق وشرح د / عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجى بالقاهرة – ط الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
٥٨- كفاية المتحفظ فى اللغة لابن الأجدابى – تحقيق / السائح على حسين – دار اقرأ بطرابلس – ليبيا – من دون تاريخ .
٥٩- لسان العرب لابن منظور – تحقيق أ / عبد الله الكبير ، وأ/ محمد أحمد حسب الله ، وأ/ هاشم محمد الشاذلى – دار المعارف بمصر – من دون تاريخ .
٦٠- لسان الميزان لابن حجر – تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند – مؤسسة الأعلمِى للمطبوعات – بيروت – ط الثانية ١٤٠٦هـأ – ١٩٨٦م .
٦١- المحكم والمحيط الأعظم – لابن سيده – تحقيق د/ عبد الحميد هنداوى – دار الكتب لعلمية – بيروت ٢٠٠٠م .
٦٢- المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء للآمدى .
٦٣- المحيط فى اللغة للصاحب بن عباد .
٦٤- المخصص لابن سيده – تحقيق / خليل إبراهيم جفال – دار إحياء التراث – ط- الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .
٦٥- مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوي – تحقيق أ / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار النهضة مصر بالقاهرة ط الثانية .
٦٦- المزهر للسيوطى – تحقيق أ/ فؤاد على منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى ١٩٩٨م .
٦٧- المصباح المنير للفيومى – المكتبة العلمية بيروت – من دون تاريخ .
٦٨- معانى القرآن للفراء – تحقيق/ أحمد يوسف نجاتى ، ومحمد على النجار – الهيئة المصرية للعامة – ط الثانية ١٩٨٠ م .
٦٩- المعانى الكبير لابن قتيبة .

٧٠- معجم البلدان لياقوت الحموى – دار الفكر – بيروت – من دون تاريخ .

٧١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكرى – تحقيق أ/ مصطفى السقا – عالم الكتب – بيروت – ط الثالثة ١٤٠٣هـ .

٧٢- معجم المؤلفين – لعمر رضا كحالة – دار إحياء التراث العربى – بيروت – لبنان – بدون تاريخ .

٧٣- المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى- تحقيق/ محمود فاخورى ، و/ عبد الحميد مختار – مكتبة أسامة بن زيد – حلب – ط الأولى ١٩٧٩م.

٧٤- مغنى اللبيب لابن هشام – تحقيق/ مازن المبارك ود / محمد على حمد الله- دار الفكر – بيروت – ط السادسة ١٩٨٥م .

٧٥- مقاييس اللغة لابن فارس – تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون – دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٧٦- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى – تحقيق د/ إبراهيم السامرائى – مكتبة المنار – الأردن – ط الثالثة ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م .

٧٧- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى – تحقيق د/ عبد الحميد هنداوى – المكتبة التوفيقية بمصر – بدون تاريخ .

٧٨- الوافى بالوفيات للصفدى اعتناء من / ديدرينغ – دار النشر بفرانزشتاينر بفيسبادين ط الثانية ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

٧٩- وفيات الأعيان لابن خلكان – تحقيق د/ إحسان عباس – دار صادر بيروت –من دون تاريخ .

٨٠- وقفات لغوية مع أنكره الأصمعى من خلال الصحاح للجوهرى د/ عيسى السيد المرسى أبو عسل – مطبعة المتحدون – الزقازيق ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .